

ناموسك مصباح في نور لسباي

# الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الاب ياقونوس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

العدد ١٢٧ كانون ثاني سنة ١٩٢٧

## AL - INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

قيمة اشراكها السنوي  
اخمسون غرشاً في عكا  
اوستون غرشاً في الخارج  
تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

# الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية أدبية

عكا \* كانون ثاني سنة ١٩٣٧

## لمعة في الادب

تمسك بالتأديب ولا تطلقه - ارفع فانه حياة لك

(امثال ٤: ١٣)

ما زال نبل البشرية وصكواؤها ولا يزالون في كل عصر ومصر يتأدون بما هو خليق بالانسان ولاثق به وينهبون على ما يحجب الالتماع عنه والاحتراس منه بحجب نصير الانسان انساناً حقاً فبنوا قواعد التأديب ورتبوا قوانينه واحكموا نظامه مبينين المضار الجسيمة التي تضر بالانسانية اذا لم تحفظ ما هو مستحسن متقى ومحشون على البدار الى ما يجلب المنافع ويوطد بناء الجماعة مرددين في كل عصر ومصر كلمات الحكيم « تمسك بالتأديب ولا تطلقه - ارفع فانه حياة لك »

لما كانت القوة الناطقة التي بها اشرف الانسان وبها يستحسن  
 المحاسن ويستنبج القبائح كان اذا ما تهذبت هذبت العواطف الشهوانية  
 والغضبية فتكف صاحبها عن الرذائل والفواحش وتعمل على عمل الخير  
 وتتودد والرفقة وسلامة النية وصفاء السريرة والخلم والحياء والعفة وطلب  
 الرئاسة من الوجوه الجميلة وغير ذلك فتتمهد امامه عقبات مسالك الحياة  
 وتتوفر له الاسباب فيعيش في فيحاء الرغد والهناء متمتعاً من ملذات الدنيا  
 بما هو ضمن دائرة الادب والانسلاط قوتاه الشهوانية والغضبية وملكتاه  
 بجفاء فاجراً شريراً يعيش في حزون الطيش ومعافل الكسل والخمول عاملاً  
 بالجهل مصدر كل شرٍ وضراً فيكون عمله وبالاً عليه وعلى ذويه  
 وعشرة للآخرين

قال

الله من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنى من الشوك عنباً او من العوسج تيناً  
 هكذا كل شجرة تثمر ثمراً جيداً والشجرة الرذلة تثمر ثمراً رديئاً  
 (متى ١٦: ٧ و ١٧)

فعلي ما يترى الانسان بسلك ولا يحيد عن طريقه ولو شاخ فاذا ما  
 حسنت تربيته وحمد تهذيبه كانت اعماله قويمه واذا فسدت كانت افعاله  
 ذميمة « فالرجل العالم من كنزه الصالح يخرج الصالحات والرجل الشرير  
 من كنزه الشرير يخرج الشرور » (متى ١٢: ٣٥)  
 اعلى الفرد يتوقف المجموع فاذا ما تهذبت الافراد وترتبت على منن

الفضائل وأصول الدين . مهذب المجموع . وكان أفراده أعضاء جسم واحد هو الألفة والفاعل الأول في الفرد هو التهذيب في الطفولية اذ يكون الانسان صالحاً لما ييجن في عقله ومهياه لما بأصل في له كانهض فانه ما زال في لينه بصلح ويفوم واذا كبر وصلب عجز عن تقويمه فيبقى عمره على اعوجاجه . قال الشاعر :

ان الغصون اذا قومتها اعتدت ولا يلين اذا قومته الحشب

فالسهر اذن واليقظ على الاحداث واجبان لان عليهما يتوقف مستقبل الالفة واعلاء شأنها وترقيتها في مراقبي الفلاح وبذلك يكون السبيل لنجاح البلاد فالبدار البدار الى تحمين الطبايع والموائد وتهذيب الاخلاق بالنصائح ولتثقيف العقول بالتعاليم انجني ثمار الراحة والسلام من دانية القطوف ونحبي في زيم الرغد وظلال الانسانية الحقمة متصافرين متعاونين كأننا أعضاء جسم واحد خص كل عضو بعمل يقوم به

من المقرر انه اذا صح الاساس وكان متيناً كان البناء قوياً وطيداً وهكذا اخلاق الاحداث اذا ما أسست على الاصول المختارة والمباني القوية كانت مباني الالفة عزيزة منيعة لا تقوس عليها زعازع الشهوات ولا تنزلها عواصف الاهواء بل تزداد مع الايام مناعة واعلاء شانهم اذن ايها الآباء نهذب اخلاق ابنائنا في حداثتهم ونؤدبهم على القواعد الحميدة فأني انسان منكم لا ميل الى التقدم ويجب الاعتلاء في

سلم الانسانية ؟ ام اسيء رجل لا يبحث عن الذرائع التي توصله الى مناه  
والوسائل التي تنيله مشتهاه ؟ من منكم يقدر على ان ينكر ان لا ميل له نحو  
بنيه ولا حب ولا حنو ؟ من منكم يرغب في ان لا يتقدم بنوه ما من احد  
فما هي الوسيلة اذن لذلك ؟ هي حسن التربية فعليكم اذن ان تلقنوا  
الاحداث مبادي الادب مثقفين اخلاقهم بمثاقف الحكمة قالمين ما في  
غريزتهم من الميل الى الشر بساعد القنعة . قال سليمان الحكيم « اختاروا  
تأديبي لا القصة » ( ام ٨ : ١٠ )

اسهروا على صلاحهم ابعدوا عنهم الملاهي المضرة حييوا اليهم الشغل  
ومودة القريب وبفضوهم في الكمل والذائل قربوهم من الله بان تحملوهم  
الاستمساك بمرسئ الدين والالتقياد الى ذوي السلطة بالاحترام ابعدوهم  
عن الشر بان تحملوهم يشمأزون مما هو قبيح ويكرهون ما هو ممقوت  
مرذول عودوهم الطاعة وحب الخير والصبر عند التجربة واغرسوا سيف  
عقولهم اغراس كل فضيلة صموا آذانهم عن سماع كل قبيحة اغمضوا بصائرهم  
عن كل محرّم غلوا ابصارهم عن كل منكّر فيخرجون من باب الصبوة الى  
باحة الشيبية بمطازف الاداب الحميدة واكالة الاخلاق الحسنة جديرين  
بكل كريمة اعلين لكل عمل حسن خليقين باي مرتبة من مراتب التقدم  
والفلاح عارفين بما عليهم من الفرائض نحو آباءهم فيوفونهم حقوق الوالدية  
عالمين بما يجب عليهم ولهم نحو كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية فلكم

يسرّ الوالدان عند رؤيتهما اولادهما على هذه الحالة متنبئين اثر النضال  
 عاملين بما هو محمود مستحسن قال سليمان الحكيم «الابن الحكيم يسرّ اياه»  
 (أم ١٠ : ١) قال قتيبوس الفيلسوف «الحكيم يعمل بمنقضى حميد  
 الخصال» وبالمعنى ان الابناء العارين من التهذيب التزمين  
 يتخطرون سيف الشبهة سكارى من خمر الجبل يتيهون عجباً في معاهد  
 الترفه والكل يطرحون حقرف الآباء في زوايا الاهمال وينذون  
 شرائع الدين والادب يمزقون الصفحات التي كتبت عليها القرائض  
 المفروضة نحو كل من مجموع الالفه وهلم جرا

ان  
 في هذا الحزن شديد للوالدين وكرب وغم «الابن الجاهل كرب  
 لآبيه ومرارة لآتي ولدته» (امثال ٢٥ : ٢٥)

قال شبيب بن شبة اطلوا الادب فانه مادة العقل ودليل على المروءة  
 وصاحب في القرية ومونس في الوحشة قال يزر جهمر : من كثر ادبه  
 شرف وان كان وغيماً وساد وان كان غريباً وارتفع صيته وان كان خاملاً  
 وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيراً

وقال - الحكيم : الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها فبحة يرفع  
 الاحساب الوضيعة ويفهد الرغائب الجليلة فالبسوء حلة وتزينوا به حلية

## الكنيسة والمدرسة

لا ريب ان هذين المعهدين الشريفين هما ينبوع الصلاح ومنشأ الخير والنجاح وهما قوتان عظيمتان ترفعان الطبيعة البشرية من حضيض الغباوة والجهل الى سماء التمدن والمعارف وعنصران يغيران وجه البسيطة ويخضعان ما عليها لارادة الانسان

ولذا

نرى الشعوب المتعدنة يعتبرونها اساساً لصرح الحياة الاجتماعية بل محوراً تدور عليه الكرة الارضية فعرفوا قدرها وسعوا لتعزيز شوئونها وبذلك ارتفع مقامهم في كل صقع وناد وعاشوا في مجبوحة الرغد والهناء

وعكسهم

من اهلوا امر هذين الركنتين او عززوا احدهما وذلوا الآخر فانهم قضوا ايامهم بانتعاسة والشقاء لان الكنيسة والمدرسة هما فرق دانت لا يفارق احدهما الآخر او على حد قول احد الفلاسفة « هما دولابان اماميان لركبة التمدن الى ساحة التقدم » فاذا بطلت حركة الواحد وقف الآخر وهذا هو عين التأخر

ولا يخفى ان الانسان يرتقي بين الكائنات بترقي عقله فالاصلاح الادبي والتقدم الروحي هما ضروريان له كالخبز والماء ولا يمكن ان يكون الانسان كاملاً الا بهذين المعهدين معاً لانه لو حصرنا المدرسة في

دائرة تقدم العقل فقط لكان لنا منها انسان مجرد عن العبادة يشغل قوى  
عقله للحصول على رغائبه الدنيوية واذا جردنا الكنيسة عن المدرسة  
فيكون لنا منها انسان ادب كريم الاخلاق طائع لكنه بدون علم  
وغير كفوء للتقدم

وبناء على ما تقدم يجب ان نبذل قصارى الجهد لتعزيز هذين  
الركنين وترقيتهما ولا يحصل ذلك الا بالتعاون وعضد أحدهما الآخر  
اي ان يكون اساس التعليم في المدارس العلوم الدينية وان يعتني  
الاساتذة والمفتشون والمديرون بامر المدارس وتعميمها ونجاحها أكثر مما  
هي عليه من التقدم والفلاح والرقى والنجاح

### حكم ونصائح

من تعاليم السيد المسيح « العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى  
وحب المولى !

من اطاع الله تعالى جل وارفع ومن عصاه ذل وانضع  
من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن  
غرس الاحسان اجتنى النجاة . ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس  
الحرص اجتنى الذل . ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار  
اجتنى المهابة ومن غرس الطمع اجتنى الكمد »



## باب

## المباحث الروحية

صورة الله ومثاله في الانسان

قال كاتب التكمين موسى في كلامه عن خاقه الانسان ما نصه  
 «وقال الله لنصنع الانسان على صورتنا وعلى مثالنا» (تك ١ : ٢٦) وقد اتم الله هذا  
 القول بالفعل «فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خفيته ذكرآ وانثى خلقهما  
 (تك ١ : ٢٧)

ففي الآية الاولى يقول ان الله سبحانه وتعالى قد اراد ان يخلق الانسان على  
 صورته وعلى مثاله واما في الآية الثانية فيقول ان الله قد خلق الانسان على  
 صورته بدون ان يذكر وعلى مثاله . فهل صورة الله ومثاله في الانسان شيء  
 واحد او يوجد فرق بين الصورة والمثال واذا كان فرق ما فلماذا اهمل موسى ذكر  
 المثال في الآية الثانية واقتصر على ذكر الصورة فقط ؟

## فنجيب

انه لما كان الله جل جلاله روحاً طاهراً خالياً من الجسمية والمادية لزم ان  
 يكون وصف الانسان بصورة الله ومثاله مختصاً بنفس الانسان الروحية لا  
 بجسمه المادي . وقد ايد هذه الحقيقة جميع آباء الكنيسة الافاضل ومعلميها  
 الامثال وملخص اقوالهم بخصوص صورة الله في الانسان وهو انه لما كان الله تعالى  
 اسماً روحاً حاولوا جميع خواص الروح الذاتية اعني بها العقل والحربة والخلود وجب  
 ان تكون صورة الله في الانسان منتسبة الى نفس الانسان من حيث قواها الروحية  
 التي هي العقل والارادة الحرة وعدم الفناء اية الخلود ويرتأى من بعض الاباء  
 التديسين انه لما كان الله الروح الطاهر هو واحد بالجوهر ومثالث بالافاليم فستطيع

هو بتوحيده ضعيف السن . تنسب صورة الله في الانسان الى وحدة نفسه ومثلث قواه  
الروحانية كيفما اردنا تسميتها اى الذكاء والفكر والارادة والعقل والنطق والروح  
او العقل والارادة وال عاطفة .

### وماك

ما يقوله بهذا الصدد القديس امبروسيو « الله الآب الله الابن الله الروح  
القدس ولكن لا ثلاثة آله بل الله واحد بثلاثة اقاليم . كذلك ايضا النفس  
عقل النفس ارادة النفس ذاكرة لا ثلاث نفوس في جسد واحد بل نفس واحدة بثلاث قو  
روحانية . وفي هذه القوى الثلاث تظهر صورة الله في انساننا الداخلي على ابداع مثال  
( كتاب عن قوى الانسان الروحانية فصل ٢ )

ثم ان البعض الاخر من آباء الكنيسة ومعلميها العظام مثل يوحنا الذهبي  
القم وغيره يوريموس النيسي وافايلوس وايفانيوس وتادوروس يرتأون ان صورة  
الله في الانسان تعني سلطة الانسان على سائر الخلق الارضية كما ان الله  
حلمت قدرته هو رب البرايا ومسيدها وملكها . قد بنوا رأيهم هذا على قول الله  
تعالى في سفر التكوين اذ قل « لنصنع الانسان على صورتنا ومثالتنا » وقد  
اردف قوله هذا بالاضافة الآتية وهي « وليتسلط على سمك البحر وطيور السماء والبهائم  
وجميع الارض وكل الدواب الدابسة على الارض » ( تكوين ١ : ٢٦ ) على ان  
سلطة الانسان هذه على سائر الخلق الارضية انما هي نتيجة صورة الله الموجودة  
في نفس الانسان اى في قواه الروحانية التي هي العقل والفكر والارادة الحرة والتي  
بها وحدها يمتاز الانسان على سائر انواع الحيوان . وقد يمكننا ان نقول مع القديس  
يوسفيونوس والقديس ابرينوس والمغبوط اوغسطس ان صورة الله موجودة  
ايضا في الجسم الانساني لان تركيبه البدني . منظاره الجليل ولا سيما هيئة وجهه  
ورأيه التي تمكنه من الشخص بصره الى الملا . هذه كلها دلائل خارجية على  
قوى نفسه الروحانية اعني بها العقل والاختيار والسلطة الملوكية على سائر الخلق  
الارضية

وبوجه الاحتمال ان صورة الله موحدة . لا . لا . لا في حيز واحد من اجزائه او في قوة واحدة من قواه الروحية .

وهنا ما كان من جهة صورة الله في الانسان وما كان من جهة مثال الله في الانسان . اكثر آراء الكهنة . معلميه الاعلام يرون فرقاً واضحاً بين الصورة والمثال . وخلاصة افوالم في هذا الشأن هي ان الصورة موجودة في ذات طبيعة النفس الانسانية اي في العقل وفي الارادة احرة . واما المثال ففي قدرة الانسان على التشبه والافتداء . بكالات الالهية على قدر الامكان وبالتالي ان الصورة تأخذها من الله مع الكيان . واما المثال فيقتضي ان تحصل عليه بقوة التشبه والافتداء التي منحها الله ابائنا . وهاك ما يقوله هذا الشأن قطب آباء الكهنة القديس يوحنا الدمشقي « ان قول الكتاب على صورتنا يدل على قوة العقل وعلى قوة السلطة الذاتية وقوله على مثالنا يدل بماتلة « الله » بالفضيلة على قدر الامكان » كتاب الايمان القويم ٢ : مقالة ١٢ »

فالصورة موحدة في طبيعة الانسان ثابتة فيها غير متحركة عنها واما المثال اي مماثلة الله بالفضيلة فهو متعلق بإرادة الانسان اذا اراد جعل عليه والا فلا . وهاتين الحقيقةين يؤيدها الكتاب ايضاً .

اما الحقيقة الاولى اي ان صورة الله غير متحركة في الانسان حتي بعد سقوطه في الخطيئة فيؤيدها قول الله لروح بعد الطوفان « من يفسد دم انسان فدمه يفسد عوضاً عنه لانني بصورة الله صنعت الانسان » « تك ٩ : ٦ » . واما الحقيقة الثانية اي ان مثال الله اي الافتداء . كمالات الله انما هو متعلق بإرادة الانسان فيؤيدها قول الرسول الى مسيحي افسس « اسوا الانسان الجديد الذي خلق على مثال الله في البر وقداسته الحق » ( افسس ٤ : ٢٤ )

### والخلاصة

ان الصورة هي النفس بجميع قواها الروحية واما المثال فهو مماثلة الله فضائل الالهية .

ما كان خيراً من حجة ذكر الصورة والمثال في قول الله تعالى «نصنع الانسان على صورتنا وحي متما» «ث ١ : ٢٦» ومن ثم اهمال موسى النبي ذكر المثال وانتصاره على ذكر الصورة فقط بقوله «تخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خاقه» «ث ١ : ٢٧» فندع الكلام بهذا الصدد للقديس غريغوريوس النيسي الذي يقول «لماذا لم يتم الله ما عزمه على انما به ؟ لماذا لا يقول الكتاب : وخلق الله الانسان على صورته وعلى مثال الله ؟ اما لا ؟ اهل الحائق قد ضعفت قدرته ؟ على ان هذا القول كفر وخيم المثل على اسمه قد سير عزمه ؟ على ان هذا ايضاً كفر وضلال . العله قال ثم غير المثل ؟ كلا وحسناً . فلا الكتاب يقول ولا الحائق ضعفت قدرته ولا ما عزمه الله عليه لم يتحمله اذن ما سبب هذا السكوت ؟ نصنع الانسان على صورتنا ومثاله . اما الصورة فنحصل عليها بحسب خلقتنا واما المثال فنحن نتبعه باختيارنا . فكما على صورة الله هو من خصائص طبيعتنا بحال خلقتنا واما صيرورتنا على مثال الله فتعلق برادتنا . هذا التعلق يارادتنا موجود فينا بالقوة فقط وانما يحصل بانفعائنا واسطة حدنا واجتهادنا فلو ان الرب عندما عزم على خلقتنا لم يقل : نصنع الانسان على مثالنا ولو لم يخلو لنا القوة لنكون على مثله لما كنا نحن قادرين ان نكون على مثال الله مجرد قوتنا اما الان فنحن قد احضنا في الحقيقة قوة تمكننا بها من مماثلة الله . على ان الله الذي اعطانا هذه القوة قد فوض اليها امر صيرورتنا على مثال الله . انكي نكون اهلاً لمثوب الجليل على اجتهادنا ولا نكسب كاتصاير العزيمة النفس التي يصنعها المصورون

## القديس يوسف الخطيب



ان اسم يوسف الخطيب دائماً نراه معروفاً مع اسم والدته الالهة مريم العذراء لانه كان رفيقاً لها وحارساً على بتواتها . وحياة هذا الشيخ اسمى مثل العيشة الطاهرة . التقليد الشريف والكتاب المقدس يخبران قليلاً عن عيشة هذا الشيخ ولكن هذا كف لنرى من كان ذلك الرجل الذي خطب الى مريم العذراء الدائمة البتولية

ان يوسف كان من عشيرة الملك داود ثم لما مات هالي بدون نسل اقترنت امه يعقوب اخي هالي الذي كان يحب عليه بحسب التاموس ان يقيم نسلاً لاختيه فمن هذا الاقتران ولد يوسف وكان بحسب الجسد ابن يعقوب واما بحسب التاموس فابن هالي ولهذا متى البشير سمي يوسف بن يعقوب ( متى ص ١ ع ١٦ ) واما الانجيلي لوقا فيسميه ابن هالي [ لوقا ص ٣ ع ٢٣ ]

وكان يوسف يشتغل بالنجارة وكان فقيراً وبالكاد كان يتدبر على تحصيل قوته اليومي من تعب يديه فلى سن الثمانين من عمره كان عائشاً عيشة البساطة اميناً ومستقيماً . وبحسب التقليد الذي كتبه يوحنا الذهبي الفم انه كان له امرأة اسمها الومه وكان له منها : يعقوب وسمعان وبوسي

واستير وتامر واورا وبسمية البشير صديقاً كما يقول الانجيل متى ص ١٢-١٣  
 فيوسف رجلاً اذ كان باراً فتسميته هكذا تخبرنا عن احساناته  
 وفضائله الكثيرة . وبعد موت امرأته سالومه بقي يوسف عيشاً مترملاً  
 منضياً في يامه بكل طهارة وقد شبه لاله ان يخفي عن ابليس سر تجسد  
 ابن الله في التلول سترأ بتوايته بسر الزواج لكي لا يعرف المدوان هذه  
 هي المذراء التي تكلم منها اشعياء النبي ص ٦٠-٦١ ها المذراء تحبل وتلد  
 ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل او كما يقول القديس يوحنا الذهبي لكي لا يحك  
 هذا اعدو هيرودس واليهود المراقبين على المذاري هل تلد احد من بلا  
 رجل ؟ ولم بلغت المذراء من الرشد خطر في بال اليهود من مريم لا تدر  
 ان تعيش اكثر من في الهيكل والكهنة الموكرون باضرها اخذوا يسهرون  
 لرادة الله ماذا يفعلون المذراء حينئذ رئيس الكهنة زخريا بويوحنا المعمدان  
 السابق اخذ غصنًا من اثني عشر شيخاً من اقربى ووضعها على المذبح  
 وطلب الى الرب قائلاً يا رب ظهري ان تدب في يجب ان يتحد مع هذه  
 المذراء ولا يحال ازهر عرت يوسف . فذهب الشيخ الارمل ولد من  
 العمر نحو ثمانين سنة من الناصرة الى اورشليم وسلم تحت حمليه المذراء  
 ملكاً لله تحت برقع الخطيئة الشرعية ومن ذلك الوقت صارت حية يوسف غير  
 متصلة عن حبة والدة لاله وصار شاهداً عينياً للعراحم الاطية التي  
 حدثت معهم ولا مورا فائدة الطبيعة واكبه في بادى الامر ان

يدرك سر خدمته بل اخذ يفكر كما يفكر كل من ولد ذلك لما وجدت  
ولدة الاله الكلبة النذاسة حاملاً اضطرب الشيخ البربر و يدري ما يعمل  
أيشهر العذراء ام يخفي امرها

ومعلوم ان الاسرار يحذر وراءه التماس بالموت لاز ناهوس موسى  
يقضي برجم من وجدت بحالة كهذه من العذري و ختفاه الذنب يكون  
دليلاً واضحاً على التسليم بالذنب

وكانت نفس الشيخ الطاهرة في اشد الاضطراب فيقول لنفسه :  
أترك هذه العذراء سرّاً ادعها تذهب الى حيث تريد ؟ او اتركها فافلا  
نعود اعين الناس ترى هذا العار فنام وهذه الافكار المزعجة تتدفعه في  
الحلم 'ناه' ملائكة الرب وقل لعايا يوسف بن داود لا تخف ان تأخذ مريم  
امراتك لان المارود منها من الروح القدس وسلك ابننا ونسعو اسمه يسوع  
وهو يخلص شعبه من خطايهم متى ص ١٤ - ٢١ ) ومن ذلك الحين  
اخذ يوسف يخدم خطيبته البتول خدمة كعبد لسيدته بخوف وورع  
وكانت مريم خطيبته المزمعة ان تكون امّاً للرب عائشة في ناصرة الجليل  
مع عائلته الفقيرة

حدث ان اغسطس قيصر اصدر امراً ان تكتب كل الممسكوة  
اي ان يجري اكتب عام لجميع رعايا المملكة لرومية ولهذا كان يجب  
على كل شخص ان يذهب الى المدينة التي تحسب موطن اجداده ويكتب

اسمه ويدفع جزية معلومة فمد يوسف من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود ومن عشيرته ابكتة مع مريم امرأته وهي حبل

اما بيت لحم فكانت في ذلك الوقت مدينة حقيرة مزدحمة بمجاهير الناس الذين اجتمعوا من جهات العالم المختلفة لسبب الاكتئاب وكانت البيوت ضيقة بهم والحل المعد انزول الغرباء ايضاً لم يكن فيه محل فارغ وبعد التفتيش وحدث مقارة جعلها مأوى له ولخطيبته ولداً به

وفي اثناء ذلك قد قرب وقت ولادة العذراء ثم اتى الليل الذي لم يكن له نظير وتمت فيه نبوة اشعيا وولد الاله والانسان معاً وانطى الشيخ البار حسبما تقتضي واجبات الآباء وحسبما انذره الملاك اسماً للمولود جديداً واخرى عليه في اليوم الثامن الحثن وقدمه للهيكل بكر مريم لتقدسه وتكريسه لله وبدهشة عظيمة سمع كل من الشيخ الذي اخذ الصبي على ذراعيه وبارك الله وسماه يسوع مخلصاً لكل الناس ونور اعلان الامة ومجداً لامراة ولولد ذلك عاد فظهر للملاك ليوسف وامره قائلاً قم واخذ الصبي وامه وهرب الى مصر وامكث هناك حتى اقول لك لان هيرودس زعم ان يقتل الصبي فترك الشيخ البار ملجأه في بيت لحم واخذ الصبي وامه في ذلك الليل وسرهما الى مصر وايضا حلت هذه العائلة المقدسة نازل الفسادة وتهدم اصنام الوثنية وكانت البرية الهائلة تخرج لهم



غذاهم وبقي يوسف في مصر الى موت هيرودس فدعي الى ارض اسرائيل من املاكه وكان اذ ذاك متملكاً على اليهودية ابن هيرودس زخبلانوس الذي لم يكن دون ابيه شراً وقسوة فلما سمع يوسف بقسوته خف ان يذهب فظهر له الملاك وحسب امره سافر الى الجليل الى البصرة حيث سكن ومن ذلك الحين اختفى فقر هذه العائلة عن اعين الناس وخذوا يصرفون ايامهم يهودو وكان الصبي يتقدم في الحكمة والقمة والنعمة عند الله والناس وكانت مريم تعتني به كما تعتني الام بولده تحبه من كل قلبها وكان يوسف يتعم وظيفة الاب يطعمهما من تعب يديه وكان الطفل يسوع خاضعاً ليوسف ومريم وبقي يوسف نجراً هادئاً بسيطاً وكانوا كل سنة يذهبون الى اورشليم على عيد الفصح وبقي يوسف عاشقاً حتى صار الصبي من العمر اثنتا عشر سنة وكان قد ادشش الكتبة وشيوخ اليهود بحكمته ومن بعد هذا لا يذكر شيء في الانجيل عن يوسف

وورد في التقويم ان هذا الشيخ عاش مئة واثني عشر سنة فدامت قبل الاعتماد بقليل ونذكر يوسف الخطيب تقيمه كنيسة في ٢٦ كانون اول ثاني يوم عيد الميلاد اما خدمته فتقدم مع خدمة ابيه القديس يعقوب الرسول اخي الرب (عن الروسية)

نايف حاماتي

الرملة

## سيرة القديس جاورجيوس

تابع لما قبله

غير انه قد ظهرت في ذلك الوقت سحابة مظلمة مع رعود قوية جداً وسمع صوت تنظيم صرخة « لا تخف يا جاورجيوس لانى انا معك » وبعد هذا قد راف الجو صمياً اكثر من كان  
واذ

بانسين متد بجملة بيضاء مبعثة من وجهه انوار ساطعة قد شوهد من جميع الحاضرين بالقرب من الدولاب المطروح القديس تحته ثم مديده  
المتد بى بالجملة البيضاء امة الشهد وقائلا له « السلام لك »  
اما الجنود والجمع الحاضر فلم يحسر احد منهم ان يدنو من الشهيد  
ايحله من الرباطات بالدهايب كأمير الملك لانه بعد ان زالت الرؤيا  
وغاب ذلك الشخص المهاب حينئذ شاهدوا القديس محمولا من الرباطات  
صحيحاً مع في مرغاً بتسبيح التكر ونجد لله  
فهذا

الامر ملاهم من الانذال والاستغراب وهبوا صامتين غير ان  
الجنود قد اسرعوا بالذهاب الى الملك الذي كان لم يزل في هيك  
البوس ايخبره بما حدث فاندبس بهم ووقف امام ديوكلاسيانوس  
الملك الذي لم يشأ ان يصدق ما اخبره به الجنود ولا بان الشهيد الحاضر

الواقف امامه كان هو شخص جاورجيوس بن ظه رجلًا شبيهاً به او انه  
كان تمثلاً مصنوعاً غير ان هذا الظن والشك قد زلا حتى ومن الجمع معاً  
عندما تحققوا ان ذلك انسان هو حقاً جاورجيوس امكاهم عن دته  
انه هو هو بعينه

حيث

قد قصصه قصصاً دقيقاً فمرفوه وعندها أبكموا مبهورين ثم انت اثنين  
من ارباب البروطورين اسم احدها 'ناطولوس' والثاني 'بروطولاوس'  
الذين كانا قبل ارتدادا بمبادي الايمان المسيحي فهذه عند مشاهدتهما  
المعجب المار ذكره قد استوعبا ايماناً حياً وصرخا تفتين وان له المسيحيين  
هو وحده الاله الحقيقي ولا اله آخر سواه»

غية

'انت الملك لما سمع ما تكلم به قد امر باخذها حلاً الى خارج المدينة  
وبان تقطع هامتيهما من دون فخص ولا محكة وهكذا تم الا ان الكثيرين  
من الذين كانوا آمنوا قبل (اي قبل هذه الاغوبة) بالمسيح قد كتموا  
ايمانهم بقلوبهم خلواً من اعلانه ظهراً

الا ان الملكة الكسندره التي اذ عرفت الحق قد اعتنفت بالمسيح  
باطناً واعلنت ذلك ظاهراً

## ولكن

الفتصل الملوكي قد اخذها حلاً الى البلاط القيصري قبل ان يلاحظ  
الملك زوجها شيئاً من ذلك او يسمع من تكلمت به من اجل اعتقادها  
وايمانها بالرب يسوع المسيح

ام هو اي ديوكلانسيوس فاذا احتمل قهراً عن ارادته تلك الحوادث  
من غير ان يستطيع بطبيعة شرعية ان يعمل بخلاف ضد حقيقة عرفت  
من الجميع فهو اصدر امره حينئذ بن يؤخذ الشهيد جوارجيوس ويطرح  
في حوض مملوء من الكلس الحبي مفرقاً فيه ليحترق متلاشياً تحت  
حراسة لجد كيكلا يجر معونة من احد وبن يبق جسمه ضمن حوض  
الكلس مطموراً مدة ثلاثة ايام تحت الرديم فلما نفذ امر الملك حيث ربط  
القديس متاداً في حوض الكلس وكان بصوت عال يبتهل الى الله قائلاً :  
يا حافظ الخراف ومعين المضطهدين ورجاء اليوسين انت الهي وسيدي  
استجب توبلات عبدك وانظر الي رحما يا رب ننجني من مكان العدو  
واعطني اعمة لكي خفي الاعتراف باسمك الى النهاية خلوا من تغيير  
ولا تهملني يا سيدي والهي بسبب خطايي املا تقول اعدائي وقتاً ما اين  
هو الله فظهر رب قوتك واعان اسمك القدوس ظاهر آفي نا عبدك  
الخفير بطال ارسلمعوتي ملائكت الحرس ليحرسني انا العير المستحق  
انت الذي قدمت الاتون المضطرم سبعة اضعف وحوات لهيبه في بابل الى

فأبى وحفظت فديسبك الثلاثة سلبين خلواً من ضرر لائك النار هو المذرك  
والمسيح الى ابد الدهور امين

قل هذا عند وصوله الى حوض الكس ثم رسم ذاته في حوض الصليب  
المقدس مسجاً لله بهتاج وهكذ طرح ذاته في الحوض المثل غليظاً  
اما خدام التبريمة والجند الذين قدوه فبعد ان تمموا كل ما امروا به  
من الملك رجعو الى امكهم فلما مكثت الثلاثة يوم دعا الملك واثله خدم  
وقل لهم: اني ريد ان لا يبقى شيء من فضلات جسد جوري جيوس  
التعيس الذي طرحتموه في حوض الكس لاجل عناده وردائه الملا  
يخلص تابعوه الى البعض من اعضائه وبكرتهم اياه بواسطته يسبيون  
شعباً في المملكة وضرراً لانفسهم ماخودين من روح افتخارهم مملوءة حمرة  
فذهبوا اذاً وانخفضوا بكل تدقيق وان وجدتم شيئ بقي من جسد هذا  
المنكود الحظ ومن فضلات اعضائه فاخرجوها ولاشوها  
فالجند

لدهس متاعهم ما رسمه الملك اسرعوا حالاً وقد تبهم جمع غفير  
من الشعب لينظروا الغاية

ولكن عند ما وصلوا الى حوض الكس وكشفوا عنه الرد قد  
وجدوا القديس حياً ردياً بجللة هبة منيرة كاحد اهل العرس وذلك  
رفع يديه نحو السماء متدماً الشكر لله على جميع النعم التي نالها من جوده

الآلهي . ثم خرج من الخوض خلوّاً من كل ضرر ولم يشهد في جسده  
اثراً من الحروق بالكلية

أما

الشعب الملتئم منذ المشهد الرهيب قامتلوا كلام الانذال وشرعوا  
كن في وحد يمدحون ويمظنون جاورجيوس قائلين بالحقيقة انه  
اعظم ويستحق المديح والاكرام والتبجيل

ثم

ان الخبر وصل الى مسامع الملك قبل ان تعود اليه الجنود ولذلك  
ارسل واستدعى الشهيد ليحضر امامه فحضر وذا مثل القديس بازائه قل  
له : اخبرنا يا جاورجيوس من اي قبيل انت حصل نحو هذه وباية صنعة  
انت تمارسها لاني لاحظت انك لكي تظهر قوة صنعة السحر فانت تظهر ان  
مذهب المصلوب هو الذبيحة يمنع ذلك حتي تجذب الناس بكل هذه  
الزعبرات الى الانذال وتحتال في ان تجعل الهك مهراً كأنه اعظم الالهة  
وجابه القديس قائلاً : اني اخش ايها الملك انكم لا تعودوا تقدروا ان تفتحوا  
افواهكم باحقار آخر ضد ذلك الاله القادر على كل شيء وهو الذي يخلص  
جميع الواثنين من شدائد وعذابات كهذه ولكن من حيث انكم سقستم في  
حفرة عظيمة بهذا المتدار من الضلال الذي يجذبكم اليه الشيطان  
حتى انكم لا تعتقدون ولا بالمجائب التي يصنعها الاله الحقيقي بواسطة

قريبه وه انكم تشهدون باعينكم بل انكم تعلم انكم الخال بخدمة  
الشیطان ان تعبونهم بزعميات ونا باحققة ان رب عمودكم واعدكم تعسا  
ولهذا احتسبكم غير مستحقين جواباً آخر

( لها صلة )

## في الطوفان

نظراً في سبق كيف است الجنس البشري عقيب قتل قابيل احد هابيل  
قد اقم لي فتن فتن القايين وفتنة الهابيلين او من شئت الارار وكيف است  
معرفة الله قيت بمحوطة سيئ نسل شئت فقط ولا سم في سلسلة واحدة منها عدد  
حلقتهما من آدم الى نوح عبارة عن عشرة اعداد

اما ما كانت من جهة نمو الجنس البشري وتكاثره فيقول كاتب التكوين  
موسى النبي انه في حلال المدة التي مضت من خلق آدم وحواء حق حفيدهما  
الثامن نوح قد ازداد ازدياداً عظيماً جداً (تلك ١:٦)

واحدة في الوقت منه قد ازداد ايضا الشر في العالم وتفاقم تلك ٥:٦ بولا  
سما حينما صار « بنو الله » اي نسل شئت البار يتخذون لهم نساء من « بنات الناس »  
اي من نسل قابيل الشرير (تلك ٢:٦)

بدون ان ينتهوا لخطر العظيم الذي كان يتهدد ايتهم القوية وحسن  
عبادتهم من حراء هذا الاختلاط مع بنات الناس وغترها بحجة « ان راد  
« انهن حسنات » (تلك ٢:٦)

نخرج من هذا الاختلاط نسل الشر من نسل قابيل الشرير اي نسل

«اجبيرة» (تلك ٦: ٤) بدن تشبهوا بطغييرهم ومعهم في احراج الشرور على اختلاف انواعها .

لا دل بـبـب ذلك للاختلاف مع بيت الناس قد مـسـى كل سان حسدا  
ا تلك ٦: ١٣ اي هـدنا ملاذ الجسدية

ومما يشهد معظم نفاقه الشر في تلك الايام فسد دقيوب جميع الآدم  
«تلك ٦: ٥»

قول كاتب التبركين مـسـى ان «الرب قدم انه عمل الانسان على الارض  
وناحف في قلبه» «تلك ٦: ٦»

ولا تشك في ان الدامة التي تدل على حزن الانسان ونفسه فيها و  
قال قولاً او عمل عمللاً وأنت فيها بعد انه غير حسن و غير مدب هي من  
صفات الانسان لا من صفات الله الكلي الكمال الذي كل قول يقوله او عمل  
يعمله لا يمكن ان يكون الا «حسناً جيداً» اي في غاية الخصال ومنهي  
الكمال وبالتالي لا يمكن ان يندم كما يندم الانسان لان «الله ليس انساناً  
حتى يندم» «عد ٢٣: ١ او ملوك ١٥: ٢٩»

على ان الكتاب ينسب احياناً الدامة الى الله تعالى كما في الآية المذكورة  
آتفاً كما ورد في سفر الملوك انه تعالى ندم على اقامته تناول ملكاً «امل ١٥  
او ٣٥»

وذلك حيناً يريد اظهار عظم توغل الانسان في المعصية والطغيان الى حد  
يستوجب شديد العقاب من الله العظيم الشأن

فقول الكتاب اذن ان الله ندم وتأسف وما شاكل يعني ان الانسان صار  
بحالة تستحق الندم والتأسف وبالتالي العقاب الشديد من الله الحاكم العادل

وكان تسر الناس قد بلغ الدرجة القصوى ولم يبق من امل بوجههم  
الحياة الفضلى «قال الرب انحوا الاناس التي خلقت من وجه الارض الانسان  
مع الهاته و لدهيت وضير الهاه لاني ندمت على خدقي لهم» «تلك ٦: ١١»



ولكن ترى ما ذنب الحيوان حتى اراد الله ان يحويه من وجه الارض مع  
الانسان ؟ لما كان لم يحقه الله الا اهل الانسان وكن الله مزوماً ان يحوي  
الانسان لزم ان يحوي الحيوان ايضاً اذ لا معنى لوجوده بدون الانسان  
ولكن لما كان الله عادلاً لا يعاقب الباري بمجرية الاشهرار وكان نوح الخفي  
انما ولد له «ر-لا» بر كذلاً في اجياله وساكن مع الله «تلك ١٦: ١٩»  
في حين ان كل جسد قد افسد طريقة على الارض «تلك ٦: ١٣»  
لهذا ففى عدل الله ان يحوي الجنس البشري بآدم ما عدا نوحاً وامراته  
وبنيه الثلاثة . حيث وسوة بنوهم وبنايتهم اليه وسلمهم من بعدهم من  
جنس الحيوان

اما الطريقة التي اراد الله ان يحوي بها الجنس البشري ويخلص سبباً من  
فقد سبق الله كشفها لنوح بقوله له « قد دن اهل كل بشر بآدمي » فقد  
امثلات الارض من ابديته حوراً فلما اذا مهلكهم مع الارض  
اصنع لك تابوتاً «اي سفينة» من خشب . . . وهاذا ذآ آت بطوفان مياه على  
الارض لاهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء وكل ما في الارض يهلك  
واقم سهدى ملك فتدخل التابوت انت وبنوك وامراتك وسوة بنوك معك تلك  
١٨١٣ ٦

على ان الله الذي لا يخطئ وعده كما يزعم قومنا بانما يتأني اذ يريد ان  
يهلك احد بل ان يقبل الجميع الى التوبة ٢ بط ٩: ٣  
لم يرد حل جلالة ان يهلك الجنس البشري فجاء عن حين غفلة بل مبراً ان  
يمنحه زمناً كافياً لعله يرجع فيتوب ويبدل فحدد له مئة وعشرين سنة مقدماً اظهر له  
بواسطة نوح ( ٧٤: ٦ ) حتى اليوم الذي ابتدأ فيه الطوفان وهو متى قول الله  
وتكون ايام الانسان مائة وعشرين سنة تلك ٣: ١٠ اي ان امدته التي يعطاها  
لانساف للتوبة قبل حلول الطوفان ستكون مئة وعشرين سنة وليس ان مائة



ولما دخل اقل ارب عليه « ١٦:٧ » كان ذلك من ابتداء الطوفان  
 تسعة ايام كاملة سمح الله بها لعل الناس يتوبون في حلالها على ان السبعة ايام مصت  
 وليس ميفتكروا رتبة هذا يمكن « اليوم السابع - العشرة من الشهر  
 الثاني ( اي ايام اثنين ) في حساب الاشهر في ايامنا ) حتى « تفجرت  
 غيوت القمر العظيم وتفتحت كسح السماء وكان المطر على الارض اربعين يوماً  
 واربعين ليلة « ١٧:١٠ » الح كما هو مذكور في ( تك ١: ٧ - ٢٠ ) وقيت المياه لتعاود  
 على الارض « مئة وستمائة يوم » ( تك ١: ٢٢ ) في خمسة اشهر كاملة حتى في  
 كل دي جدد يدب على الارض من الطير والبهائم واوحوش والحيوانات التي ترحف  
 على الارض والناس كافة « ( تك ١: ٢١ ) وم يسل « نوح ومن معه في التابوت »  
 ( تك ١: ٢٣ ) لكي تحفظ بذور الحياة الجديدة على الارض

وكان في ستة الواحدة والست مئة سنة دخل نوح الفلك وهو ابن ست مئة سنة  
 في الشهر ان المياه نشفت عن الارض فكشف نوح الغطاء عن الفلك ونظر فدا  
 وجه الارض قد نشف وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين من الشهر  
 جعلت الارض مخرج نوح وامر الله من الفلك هو وجميع من معه بعد ان اقاموا في  
 الفلك ستة وعشرة ايام « تك ١: ٥٨ - ١٩ »

واما تبي عمله نوح قد خرج من التابوت هو انه « بنى مذبحاً للرب  
 واخذ من جميع البهائم الطاهرة والطيور الطاهرة فاصعد محرقات على المذبح »  
 « تك ١: ٢٠ » اظهاراً لشواهم الشكرية لله تعالى اذ يبي خدمه وسائله من هلال  
 الطوفان وسر الله تبارك اسمه من منحه « لا اعود العن الارض  
 ابداً » من الانسان بما ان تصور ان لا يشرير - تزد حداته ولا اعود اهلك  
 كل حي كما صنعت واداً ما دامت الارض فزرع - الحصاد والبرد والحر والصيف  
 والشتاء والنهار والليل لا تبطل « ( تك ١: ٢١ و ٢٢ )

## سيرة القديس افسطاثيوس

تابع ما قبله

اما افسطاثيوس فرجع الى منزله واخبر زوجته بكل ما رأى فسقط  
الاشن على الارض ونضرعا الى الرب يسوع بدموع غزيرة حارة وقلا  
ليمكن ارادة الرب وهذا ما جرسته له قبل حلول المصائب به  
القراء الكرام فتأملوا ما نصب هذا القديس من التجارب والمحن وكيف  
احتمل كل ذلك بصبر وجلادة انه قد عاد الى حال احسن مما كان  
عليه قبلاً وتمجد من الله ومن البشر ايضاً

فبعد

مضي ايام قليلة من اعتاده قد حدث في بيته وباء اصاب جميع  
خدامه فماتوا كلهم وقد عرف القديس ان هذه اول التجارب ومن  
جماتها فكان يشكر الله ويتضرع الى زوجته ان تحتمل ذلك بجلادة ولا  
تضجر وفي لوقت ذاته قد اصاب الوباء جميع خيله ومواشيه فمات الجميع  
وبقي القديس وزوجته وولداه وقد احتملا ايضاً هذه الضربة بكل جلادة  
وخوف من ان تضجر زوجته قد اخذا ومضى بها وبولديه ايضاً الى مكان  
قريب من هناك لاجل نسلبتهم وتعزيتهم فمضوا المصوص الى منزله وساءو  
كل ما كان له ولم يتركوا ادنى شيء وقد اصبحت القديس وعائلته

لا يملكون شيئاً ومصر في غاية الاحتياج وفي فقر مدقع . . وبعد أيام كان عند الوثنيين موسم عيد عظيم جداً وفي هذا الموسم كان لابد من وجود الملك وقائد عباده . فلم يحضر القديس الى هذا الاحتفال السنوي العظيم على حسب عادته في السنين الماضية .

### وبعد

ان انظر الملك ورجال دولته طويلاً محبي القديس ولم يحضروا يطلبونه ولم يجدونه حزناً عليه جداً وتدل فرحهم انى حزنه لأنهم كانوا قد عرفوا ما حصل به من المصائب ولم يعرفوا مكان وجوده . وبعد ان مضى ذلك الموسم قالت له زوجته . يا سيدي الى متى تلبث هنا وقد أصبحت هزاً وسخرية للعالم . فلم يثنى الى مكان آخر لا يعرفنا فيه احدٌ فنكون مجهولين من الجميع . فقال لها الى اين نمضي ؟ قالت له اظن انه لا يوجد اوفق لنا من ان نمضي الى اورشليم حيث يوجد قبر السيد المسيح . فارتضى ان يتوجهوا جميعاً الى اورشليم

### وفي

تلك الليلة قد اخذ زوجته وولديه ومضى بهم الى جهة مصر . وبعد سفر يومين وصلوا الى البحر فركبوا مركباً وتوجهوا الى حبشاً كانوا قاصدين وقد كان قبطن ذلك المركب رجلاً رديئاً شريراً جداً دائماً بالنساء . فمئداً انصر ثوبيتي دهر من جملته ووضع في فكه ان امكه

أن يقتسمها . . . عرف رزوقه . . . جداً . . . فقدم . . . وصلوا الى احد الشواطئ  
طالب القبط من قسطنطينوس حارة مضطربة من كرا . . .  
قسطنطينوس . . . الى ن . . . أخذ منهم حسب امدده . . . لا  
يوجد معه . . . لاجدة . . . تفتو عليهم . . .  
. . . يدفع حراً . . . قسطنطينوس . . .  
يشفق . . . يأخذ كل ما يوجد معهم . . . لا يطلب زيادة على ذلك  
فتم يقبل . . . تبار القديس بقوله له بب انك لا تستطيع دفع الاجرة  
. . . انتيقي زوجتك عندي وأخذها لي وانت اذهب بولدك . . .  
. . . الكلام من القبطان صاريكي . . .  
. . . قسطنطينوس . . .  
عليه . . .  
الرجس . . .  
هو . . .  
الامر . . .  
المركب . . .  
. . .

ثم سار بولديه ييكاة . . .  
. . .

على حافة النهر وقع بانني حبلًا يام على ظهره الى حنة النهر لاخرى  
التي به وتركة هـ الى ورجع اجبي باوند الآخر .

وفيما

كان راجعاً في وسط النهر تطلع الى الشاطئ . ينظر ابنه . واذا بأسد  
يزجر قد هجم على به وحمله بقمه وهرب به . ثم التفت الى ورائه راذا  
بذئب هيل قد هجم بتراسة وخطف الابن لاخر بقمه وهرب .

فياها

من ساعة مربعة محزنة ويا لها من لحظة مريعة . ويا لها من مصيبة قدحة .  
ويا له من قلب حزين . ومن فؤاد كبير مكود لحظاً . ومن ابٍ رثي له  
اي القراء الكرام . تعلموا كيف كانت حنة قد تولد لمكود الحظ في  
تلك الساعة الهائلة . القبطان قد اغتصبه زوجته والوحوش اختطف  
ونديه وقد تدم كرامته وخسر غده وموله وكرامته وانهدمت منازل .  
وضي غريباً وحيداً بدون سوة ولا امنية ولم يكن معه درهم الفرد .  
ففي تلك الحلة التي صار اليها اتاه فكر ان يطرح نفسه في ذلك النهر  
فيختنق ويحس من الحيلة مرة العسة . وهذا الفكر كان من  
حبل الشيطان

الكن

العمة لاهية لم تسمح بهلاكه والوقت ساعته وخرج من ذلك النهر .

وقد كان رعاة من جهة النهر الواحدة يلمزوا الأسد ولولده في فمه  
طوقا عليه الكلاب وأرركوه وهكذا بمعونة الله قد انتدوه حياً من بين  
أنيابه . وكذلك من الجهة الأخرى كان حراثون يفلحون الأرض فعندما  
شهدوا الذئب وولد سيغ في فمه هجماً عليه بالأصوات والصياح وبمعونة  
الله انتدوا الولد الثاني حياً وقد كان الجميع من مدينة واحدة وذاكر يكونوا  
يعرفون لمن الولد من فم كل ولد أخذه ناس ورووه

٤

أفصا ثيوس فم يعلم هذا الأمر بل كان يغش أن ولديه قد صار  
فريسة لوجوش الكسرة . وحينما خرج من النهر جلس على حجر عال  
وصار ينتف شعره ويقول . الويل لي قد كنت مثل شجرة حاملة ثمرًا  
وورقًا والآن تعريت . . بل الويل لي قد كنت ذكراً مكرماً جزيلة مهياً .  
والآن قد ضحيت غرباً منفرداً وحيداً مثل أسير . الويل لي قد كنت  
قبلاً مخروماً من جنود وعسكر وافرة العدد . والآن قد عدمت زوجتي  
وولدي أيضاً . . أنت يا رب لا تتركني إلى النهاية ولا تلغضي عن  
دموعي ولا تغفل عن تهديبي يا رب أنت قتلت لي ناصباً مثل أيوب  
والآن قد أصابني زيادة عما أصابه . نعم إن ذلك قد عدم وخسر جميع ما  
يقتنيه . ولكنه قد وجد المائة سنة له حيث كان يحس عليها . وما لنا  
فليس لي مكان آمن فيه رُسي . بل لنا غريب وفيه دير القربة . فماذا



اعمل . ان ذلك قد اصابتها الطائب ولكن صدق الله قد اتوه وعزوه على  
 من له . و قد نكحوا الخاطفين من بني النعزة . زوجتي قد اختصها  
 مني ذلك الشريف وولداني قد صاروا فرسة للوحوش .

نعمان ذلك وان قد عدم الفروع والورق لان الشجرة بقيت له  
 وكان يظفها . وتأتي باطعام فيتعزسهم . في زوجته اوما نافي  
 قد تمت من اصول و فروع وبق حد من هلي . والسن يرب  
 لا تخبرني . لك كلة ذكلاي ولا ذني لوني . تكلم من  
 احزن قايي ووجعي . احل رب حنظلي وربي حصي . على تنفي  
 لا تمل قبي لي كلاء السر ولا تصني من لعم وجهك اعطي صبرا  
 وامنحني قدا . ثبت لاحتمل هذه التجارب

وبعد

ان مسج عينيه من الدموع الغزيرة التي كانت كالسيل نهض يشي  
 فانهى الى قرية تدعى وذيبوس ولم يشأ ان يخرج من هناك لانه بعد  
 بت من السفر حيث لم يكن من لوازمه شيء ولم يكن يعرف  
 مكانا يذهب اليه ولا احدأ يضيفه فلبث في تلك القرية يعتاش من  
 شمله في حرثة لارض وحصد لررع . فمضى عليه سنة وهو على تلك  
 الحالة واذ بعد بضع سنين يجرث ويحصد من كثرة الاحزان والاماب  
 اخذ يتضرع . دموع الى اهل تلك القرية فقدموه ناظورا على تركهم منهم

وحقنوه . بقي علي هذه الحالة ايضاً خمس عشر سنة  
وقد

ذكرنا ان ولديه قد عاشا في قرية واحدة بدون ان يعرف بعضهما  
وبدون ان يعرف احد منهم اخوة . ولم ذلك القبطان الشرير الذي ذكرناه  
انه قد حذ زوجته تذهب بها الى وطنه . وبما ان جميع هذه الحوادث  
قد صارت متعدياً للقديس فالله لمحب البتسر والمكفي . كل احد على  
حسب عمله ان خيراً خبيراً وان شراً فبشر له . ان يتدنس عرض  
زوجة القديس من ذلك الشرير فانه من بعد يوم قليلة مريض ومات  
واشت ثوبسيتي في بيته وحده وارثه جميع املاكه وموجوداته . وكانت  
عابدة الله بدموع حارة

وفي

تلك الازمة حمل هيجرت من اهل تلك المنطقة التي كانت فيها  
ثوبسيتي وتصوا على الملك طرائيائوس . فخر الملك في امره مدوا يعمل  
هم . حينئذ تذكر قد عسكره وكيف انه كان يكل امره في مثل هذه  
المهمة . وانه كان اينما توجه يعاقب وكيف مضى من عنده ولم يعد  
يسمع عنه شيئاً فرادى يرسل جنوداً مع بعض القواد الى اوائك العصابة  
فقال له الجميع انه لا نجسر ان نقضي الى مثل هذه الحروب بدون رئيس  
عسكرنا وقائدنا بلا كيد من اشتهور في الحروب فان كنت ايها الملك

تريدان تقهر عدوك فارسل ثمانين ألفاً من على قورس وحايمي ديزونا  
ومملكيتك ويخضرونه وانه يحسن ديارته وازوسيته يغلب اعداك  
ويقهزم ويكفيك شرم

فوجب

الملك هذا الرأي والوقت ارسل ثنين الى كل جهة والى كل مقاطعة  
ليفتشوا باجتهد على اللايكيداس افسطاثيوس وقد كانت من هؤلاء  
المرايين انطيوخس وكايوس اللذان كانا من اعز اصحاب القديس فذهب معاً  
ليفتشا على صاحبهما وبعونه لله قد جاء طريقهما الى تلك القرية التي كان  
فيها افسطاثيوس ناظوراً

وبينما كانا مقبلين من بعيد ابصرهما القريس فعرفهما من هيئتهما  
وملابسهما والوقت دمعت عيناه وقال : يا رب لاله الرحيم يا من تنقذ  
من كل حزن الذين يرجونك كما انني على غفلة قد رأيت صاحبي هذين  
انعم علي ان اشاهد عبيدك ثاوييستي طالما انما كذا ان الوحوش قد  
افترست ولدي لاجل خطايي وامي يا رب الهي الرحيم يسوع  
المسيح الاله الحقيقي ان اشهدا في اليوم الاخير

له صلوة

## باب

## المباحث الأدبية

## \* مسألة \*

## سابق التحديد الالهي

من مسألة سابق التحديد الالهي او ما يسمونه عادة بالقضاء او القدر  
 هي مسألة طالما اشتغل بها عقول الفلاسفة واعاضم البشر فذهبوا في  
 حلها مذاهب شتى تعد عن الحقيقة بعد الثريا عن الثرى ولا عجب لان  
 العقل الانساني بالنسبة الى العقل الالهي هو محصور ومحدود بهذا المقدار  
 حتى انه مهما اجهد القوة وعمل الفكرة لا يقدر ان يدرك احكام الله  
 الكلي الحكمة والاقدر وهوذا محد بواسر الرسول فيلسوف المسيحية الى  
 ان يهتف عقيب تأمله العميق بكثير من مكنونات الاحكام الالهية  
 « يا احق غنى الله وحكمته وعلمه ! ما بعد احكامه عن الادراك  
 وطرقه عن الاستقصاء » رومية ( ١١ : ٣٣ )

على ان عقل الانسان المستنير بنور الوحي الالهي الساطع في كل  
 صفحة من صفحات الكتب الالهية يستطيع ان يدرك ولو بعض الادراك  
 ميسره عليه على الغير من المسائل الادبية والروحية . وهذه هي الوسطة الواحدة  
 التي تمكن بها آباء الكنيسة لافضل ومعلومه الاعلام الالهة من حل رموز

كثير من تلك المسائل ومن جهة مسألة سابق التحديد الالهي  
فائدة لقراء مجلته «لأنارة» الاحياء ثبت هنا خلاصة ما اقتبسناه  
بشأن هذه المسألة المظيعة لأندرسون آبه كريتس لايرر ومعلمها  
الاطهار فنقول:

«إننا نحن الكتاب المقدس وجدنا فيه امثلة عديدة تدل على ان  
الانسان كثيراً ما ينوي شيئاً فيلاقي شيئاً آخر كالمراة السامرية مثلاً  
اذا ذهبت الى بئر يعقوب لتستقي ماءً فوجدت هناك الخالص وأمنت به  
وذا الخالص (يو ٤) السبع انها كانت تنوي شيئاً فوجدت شيئاً آخر  
كانت تريد ماءً طبيعياً فوجدت ماءً روحياً . كانت تعذب ماءً لاروء  
عطشها الجسدي فوجدت ماءً اروء عطشها الروحي . وبمكس ذات  
يهوذا الانخير يوطي فانه انخرط في سلك تلامذة يسوع المسيح قصداً خلاص  
نفسه فلم يلبث ان صار آلة شريرة لتسليم معلمه يسوع المسيح الى اعدائه  
وسأ للملاك نفسه اي انه نوس شيئاً فوجد شيئاً آخر . طلب الخلاص  
فوجد الهلاك ( انظر مت ٢٦: ١٠ وقبله على مت ٢٦: ٥٠ )

فهذه الامثلة وما شاكلها قد حدث بالبعض من لا يدققون النظر في  
معاني اقوال الكتب الالهية الى الاعتقاد بسابق التحديد اي بالانحصار  
والاندر بمعنى ان كل قول او عمل يأنبه الانسان انه هو بسابق تحديد الله

ي مقترنه من الله ويستمد من رغبة الله المدد الى باض عذرت  
 في الكتب متسلس ظاهره يوفق ربهم كقول بولس الرسول  
 ان الله ... من يشاء ويقي من يشاء» (رو ١٨: ٩) فيقولون ان الله  
 رد ... من يشاء من يشاء قد ير ... يكون ولزم حتى انها يحل وصول  
 محاص ... يعقوب تأتي هي ايضا الى ... بقي ... فحدث مع  
 المخلص ... به وتخلص ي ان الله قد سبق منذ الازل فحدث خلاص  
 كذا ... ان الله اراد ان يقي قلب يهوذا الاسخريوطي فقدر له  
 المكان والزمان حتى انه عند انتهاء المخلص من ... ملكوت واقتر به من  
 وقت الموت على الصليب يسلمه يهوذا الاسخريوطي وهكذا يهلك سب  
 ان الله قد سبق منذ الازل فحدث هلاكه

والذين اد كن لامر كذا اي اد كن الله جل جلاله ينسج  
 رحمة لمن يشاء ويقي قلب من يشاء ذ كن الله يسبق فيحدث  
 البعض من الامم من الخلاص والبعض منهم يهلك فلماذا يضبط الاتقي  
 الابرار وبعدهم بالتواب ويتحجب الاشقياء الاشرار ويتوعددهم بأمة ب؟ اذا  
 كان الله نفسه اراد ان يرحمني ويجعلني اهلا للخلاص فله يرحمني ويتبني  
 يوم دله جلاله تعالى هو الذي اراد ان يقي قلمي ويجعلني مستحقا لمهلك  
 فله يشجعني ويعز قلمي من ناحتي قوم اردته «من لدى يقوم مشيئة»  
 (رو ٩: ١٩)

ن بواس الرسول أي يطرح هذه المسألة كبريائه، التي هو نفسه  
يوضح لذي يجب على المتكلمين هذا الكلام الواقع فيقول له "ترى  
من أنت أيها الإنسان الذي تجوب الله؟ العلي؟" فجاء الرسول عليه  
صديقي هكذا. "وإس بخزف ساجد على التراب فبضع من كنيسة  
وحدة نه، مكرمة ونه، وإن؟" رؤ: ٢٠: ٢١

ثم بعد ذلك يورد الرسول من الشبهين الوثني والاسرائيلي فيجمل  
به كل مشكلات مسألة سابق التحديد "اللي" فالوثنيون لم يكونوا  
يهتمون بأمر خلاصتهم ومع هذا فتمسكوا على التبرير الذي كان من  
لائين. وهم لا يريدون فكانوا يهتمون بأمر خلاصتهم ولكنهم لم  
يبحثوا على البر. وهذا هكذا أي أنه يحصل إسرائيل على التبرير  
"لأنه لم يخطئ باللاتين بل عمل الزموس" رؤ: ٢٢: ٣. وباعمل الزموس أن  
يتبرر أحد من ذوي الجسد "الله" رؤ: ٢٠: ٣

فبينما نحن قد علمنا الرسول أن الله يرحم من يشاء ونسبته لا يشاء  
كيفما كان بل نسب أي له يشاء أن يرحم الإنسان لم يتحقق البرمة ويقضي  
قلب ذلك الذي قلبه قس وتر. بصنع الله للكرامة ذلك الذي فيه صالحة  
وقبلة سايم ونه، فهو أن ذلك الذي فيه مسرة وقبلة تثير كإرحم المرأة  
المرية نظراً لملاح آيته وسلامة قلبه وقبلة قرب يهود لا سخر يومي  
نظراً لسوء آيته وفساد قلبه. وردة التدوالة هذه تكون معينة للارادة

الانسان من حيث خلاص نفسه لا حكمة عليها وبشارة خيرية من الله  
جاءت حكمته متى رأسه في قلب الانسان ميلاً ولو صغيراً نحو الصلاح  
ارسل اليه حلاً نعمته الالهية لكي تقضيه وتجعل ارضه قدرة على تقبيل  
بعمل الفضيلة وبالعكس يمتلئ في قلب الانسان ميلاً ردياً  
وتشيع نزع عنه حلاً نعمته الالهية فيمسي قلب الانسان حينئذ كالارض  
البائرة لا ينبت الا اشواكا اي اعمالاً شريرة

### فما ذكر حتى الآن يتبع

ان سبق تحديد الملائكة هو نتيجة سبق معرفته تعالى وبالنسبة الى اذ  
كان الله جل جلاله يسبق فيحدد بعض الناس للخلاص وبعضهم الآخر  
للهلاك فانه بعد هذا التحديد انه يسبق فيعرف ما هو مزاج ان  
يعمله كل انسان من جيد وريء كما يصرح ذلك بولس الرسول ذ  
يقول " ان الذين سبق [الله] فم سبق خدمهم والذين سبق خدمهم  
فهؤلاء دعاهم والذين دعاهم فهؤلاء برّهم والذين برّهم فهؤلاء مجدّهم  
[١٠: ٣٩ و ٣٠] فمجدّهم ان الذين الخاضعون محدودون للخلاص بحسب  
معرفة الله بهم وبما وعدهم كذا ان يكون محدودون بالاك بحسب  
سبق معرفة الله بهم وبما وعدهم على ان سبق معرفة الله ليست هي  
علة خلاص الانسان هلاكه كما ان سبق معرفة الطبيب مثلاً لا تكون  
سبباً لشفاء المريض او لموته فالطبيب يفحص المريض فثبت رأسه فيه



دلائل الصحة يسبق فيعرف أنه من أهل الحياة وإن رأى فيه دلائل  
الموت يسبق فيعرف أنه من أهل الموت كذلك الله تعالى يضاً ينظر إلى  
قلب الإنسان فإن وجد فيه ميلاً للخير يسبق فيعرف أنه من لاخير وإن  
وجد فيه ميلاً لشر يسبق فيعرف أنه من لاشر . ثم كما أن الطبيب متى  
سبق فعرف نتيجة المرض يسبق فحدد المريض ما يشفي وما للموت  
كذلك الله تعالى يسبق متى سبق فعرف أردة الإنسان يسبق فيحدده ما  
للخلاص وما للهلاك . وكل كما أن سابق معرفة الطبيب وسابق  
تحديده لا يسبب للمريض لا حياة ولا الموت كذلك أيضاً سبق  
معرفة الله وسابق تحديده لا يبين للإنسان الخلاص ولا هلاك . وكل  
أن المريض يعيش أو يموت ليس لأن الطبيب قد سبق فعرف وحدد بل  
لأنه كان لا بد له من أن يعيش بسبب عدم أهمية مرضه أو لا بد له من  
أن يموت بسبب أهمية مرضه ومن ثم فقد سبق الطبيب فعرف وحدد  
الحياة والموت كذلك أيضاً يخلص الإنسان أو يهلك ليس لأن الله قد  
سبق فعرف وحدد بل لأن الإنسان كان مزماً أن الله يعمل الخير  
فيخلصه وأن الله يعمل الشر فيهلكه . فوفقاً لعمله هذا قد سبق الله فعرف  
وحدد أما خلاصه أو هلاكه

واذ علمنا الآن

حقيقة حل مسألة سبق التحديد فلا نقول من ثم قول بعض

الجملة الذين يقولون : ان كنت محمدين للخلاص فمحتاج الى الاهتمام  
بالاعمال الصالحة . وان كنت محمدين للهلاك فمحتاج الى التوبة ؟

فنجيبهم

ان الله عزّ وجلّ لا اجل اعمالك يسبق فيحدد خلاصنا وهلاكنا  
نعم يسبق الله فيحدد ولكن - يسبق تحديده لا يقدر حرية ارادتنا البتة بل  
يسبق معنا دوماً ان نكون طالحين وان نريد غداً فتصير صالحين  
وان نكون اليوم صالحين وان نريد غداً فتصير طالحين . فخلاصنا اذن  
او هلاكنا انما هو متوقف على ارادتنا

فاذا اردنا الخلاص

وجب علينا ان نحفظ وصايا الله الذي « سيكفي كل احد بحسب  
اعماله » ( رو ٢ : ٦ ) ان كان شراً فبالشر وان كان خيراً فبالخير ولما  
« اما الذين هم من اهل المخاصمة الذين يعاصون للحق ولا يطوعون للحق  
بل ينقذون الملائم فعليهم السخط والغضب . واما الذين بالصبر على العمل  
الصالح يطلبون المجد والكرامة والعصمة من الفساد فلهم الحياة الابدية »  
( رو ٢ : ٨ و ٧ )



## ❦ كلمة اسف ❦

أهل الاسف يجدي نفعاً تقوهم يعقلون

اسفي على يوم يمر بلا فائدة مادية او ادبية على حد قول الشاعر :  
 اذا مرني يوم ولم اتخذ يدأ      وه استغفد علماً في ذلك من عمري  
 اسفي على رجل ترحومته الفع والخير وعلى يده تأتيك المضرة . اسفي  
 على من يستنزف دراهمه في معاقرة النخلة وينثرها على مواثد النار  
 وبدوه في البيت يتضورون جوعاً واذا سألوه كسرة خبز ياسة  
 اشبههم شتماً وضرباً  
 اسفي على رجل يعيش في هذا الكون يخير العجاوات كأنه خالق  
 للاكل والشرب فقط

اسفي على رجل من رجال الدين يتظاهر بالدين والبر والتقوى  
 وهو من الداخل ذئب خائف  
 اسفي على شبيبة من القرن العشرين تمضي كثر وقتها في الاحاديث  
 الباطلة والنجد ديف السمجة والالفاظ الخجلة بالاداب او بمطامع الكتب  
 الخلاعية التي تفسد الاخلاق وتخلق العوطف التريفة في قلوب مطالعيها  
 اسفي على من تقوى لا يحترمه ويديه وقد نسي جميع ما بذلاه عليه  
 من الاتعاب والمصاريف فلا يعرف نفسه لا كبيراً

اسفي على خلّ يدعي لك العداقة والمودة واذا حررت له كتاباً  
لا يرد لك الجواب ضناً منه باجرة البريد

اسفي على رجل يحمل الحق باطلاً والباطل حقاً لمية منه في النفس  
اسفي على صديق يظهر لك المحبة ويبدل البغضاء ويبت لك كذبات  
المحبة ولولاء ولكن كلهم كذب ورياء

اسفي على شاب ادب تراه جالساً في الحجرة مع زمرة السكارى  
يتعاطى معهم كأسات المدام

اسفي على امرأة تمضي اكثر اوقاتها بالزينة امام المرأة تاركة زينة  
النفس وجمالها التي هي النفقة والطهارة

اسفي على امرأة ثائرة تمضي اكثر اوقاتها بالتجول من جارة الى  
جاراة حباً بالقليل والقال

اسفي على ابنة لا تعرف شيئاً من الاشغال اليدوية او البيتية سوى  
الاكل والشرب والزينة

اسفي على امرأة تعلم اولادها الكذب والخداع والسرقه غير عالمة  
انها بهذا تقودهم الى السجن

اسفي على شيخ لا يعرف قدر نفسه وقد جعل نفسه مع زمرة الصبيان  
ارمني على شاب يدعي العلم والمعرفة في كل علم وفن واذا سأأته عن  
موقع جزئين يقول لك انها في النصفين

اسفي على ولد يتناول على والديه بلا حظ المحلة بالآداب غير عالم  
ما قيل في المثل « كما تعلم أبوك يعاملك ابنك »

اسفي على غني يشع ببله على نفسه وعيله ولا يصدق منه بشيء  
على ذوي الثقة فاسياً مثل الغني الذي جاء في الانجيل اذ قيل له يا جاهل  
في هذه الليلة تطالب نفسك منك وهذه التي اعددتها لمن تكون  
اسفي على مستعمل ضيعته بين التمني والآمال ولم استفد من اني  
شيئاً سوى ضياع الوقت والخسران

يافا مخاضيل اندراوس الدير

### ✽ قصيدة البشائر الاربع ✽

ان السيد المسيح لم يؤلف ولم يترك لنا كتاباً بخط يده من شخصه واعماله  
العجيبة هي كتابات سطرت على اخلاق الجنس البشري وكتب عمل روحه في  
اقلب هو رسالة التي يسطرها يوماً فيوماً تطهيراً لا يمحى في الكنيسة على انه  
من كتب المسيح نفسه لم يكتب شيئاً بيده فالتلاميذ قد وضعوا  
كثيراً اوضحنا لنا كل شيء وقد أثبت صحة جميع التقاليد البشائية التي ذاعت  
وشاعت عنه في العالم منذ ذلك الزمان ولم تزل شائعة حتى وقتنا الحاضر

يبدأ ما كان القاري في البيت ليخالف ان ما سنكتسه من التواهي  
السيادة وما في غاية من البينات العريضة على صدق رواية هذه البشائر . كانت  
مستهدمة الى كتابتها مقصود منه ان هذه النقائات الاربع هي البينات الوحيدة  
على تحسد ان الله لا يولا كتاباً ~~مصحف~~ في خسر من جهة الحق ولا يثبت

علينا حجة وان العكسية نفسها على مرور الايام وكون الاحيل في مايلنا  
اسطورة وبرايمس القديمة على لاهوت رب اعد وتجدده لان التقيدت الشعابية  
تقوم مقام الكتابة في - مط صحة احقائق الاصلية العمومية واما ان لا ينسأ  
ان نقرأ شيئاً عن نابوليون الاول مثلاً فلا يمنعنا ذلك عن معرفة  
ما كان مهياً عنه حق ولولم يدون شيء من اعماله على صفحات القراطيس فان الامر  
الجوهري في حياته تبق حقائق لهنا اجبالات عديدة

فدراكات هذه حالتنا مع دليوت فكما لا حركى يجب ان تكون نحو عبي  
امونى وظهر الرص ومفتح العبي وتساك ارضى ومنه من التخلع

وعليه ما كان ايما اينوف على صحة الكتابات المسطرة او عدمها فقط بل على  
الحقائق التاريخية والتقاليد الشريفة التي وجدت داخل قلوبها وما كانت الاحبار  
المكتوبة الاستدلالاينا وعمداً قوياً لانهما تصور ما بكل - حلاء صورة ذلك  
الذي نعرفه ونحبه وتمثل امامنا هيئته ذات القووة الكاملة والقوة الابدية الحياة  
حتى اننا نرى فيها اصنع الله العلي فمقطعها ونعتبرها كآتها افضل واعز كستر  
تمثله في هذا العالم

ان ما اتاعه وكتبه البعض من المتأففات التي عنت لهم ليحسوها بها على  
عقول المذبح في العكسية ويجددون سمطاتها من مثل ان  
هذه البشائر قابلة الاعتراض ليس الا من الخدس والتخمين بل بعدد من محجة  
الصواب واليقين

لانه يجب الاتى ان هذه الاحيل ليست مثل غيرها من الكتب  
التي عثر ويعثر عليها في وقت من الاوقات او في بعض المكاتب ولم يعرف شيء من  
اصحاب ولا عن واضعها او سم وضعها فانها لم تشأ خفية عن الناس ومن ثم  
برزت من الكتمان الى عالم الشيوخ والادعة الى قد صدرت توا من صدر الكنيسة  
المسيحية الاولى وكتبت تحت شتمهم ومنذ صدورها قولت بالاركان ايها والتصديق  
بها فجات مطبعة كل المطابقة لما كان شائعاً في العالم المسيحي من التقاليدات







## باب المباحث الادبية

في الحزن والبكاء  
على موت الانبياء والاصدقاء

من عادتنا نحن المسيحيين اننا حينما يستأثر الله باحد اخوتنا المؤمنين نقول لاقاربه ومعارفيه المحزونين ما معناه سكنوا روعكم . خففوا حزنكم كفكم فوا دموعكم . لا تحزنوا ولا نبكوا لان قعيدكم لم يت بل رقد رقد الراحة وسيقوم في يوم الدينونة العامة فموته واحلة هذه ايس موتا ابديا انما هو انتقال من هذه الحياة الوقتية الى تلك الحياة الابدية ومن دار الشقاء والعناء الى دار المناء والبقاء وما شاكل هذا من كلام التمزية الحقيقية المستخرج من الكتب الالهية

اما المحزونون ولا سيما اذا كانت المصيبة جديدة فعلمنا توثرت فيهم امثال هذه التعازي مهما كانت عباراتها جميلة ومعانيها جديدة لا بل كلما اكثر المحزون من ذكر اسم الميت او ذكره الموت والاموات كلما تعظم حزن المحزونين وازدادوا نحيباً وعويلًا وذرف عبرات . واذا حاولت اقنعهم بعدم البكاء على الراقدين المتفانين فربما اجابوك قائلين : وكيف يمكننا ان

نكفكف دموعاً ونصد جريان المبرات من عيوننا والطبيعة البشرية نفسها تأتينا  
 بالدموع والمبرات بالرغم من أنوفنا ؟ وقد يؤيدون قولهم هذا الذي على  
 مقتضى الطبيعة البشرية بشواهد عديدة من الكتب الالهية فيقولون  
 لك مثلاً ألا ترى كيف انت يوسف لما مات ابوه يعقوب وقع على وجه  
 ابيه وبكى عليه وقبله (تك ١ : ٥٠) وان خوة يوسف قد صنعوا لابيهم  
 يعقوب منحة سبعة ايام (تك ٨٥٠ - ١٠) وان داود النبي والملاك قد  
 بكى بكاء عظيماً جداً على موت به امنون (مل ٢١ : ١٣ - ٣٦) وكذلك على  
 موت ابنه ايشاول (مل ٢ : ١٨ : ٣٣) وان سيراخ الحكيم يوصي ابنه قائلاً  
 « يا بني اسكب دموعاً على الميت » (سيراخ ٣٨ : ١٦) وان يسوع المسيح  
 نفسه مع كونه لهما وانساناً معاً لم يتألم عن البكاء لما رأسه مريم ومرة  
 اخي صديقه لعازر مع جميع الحاضرين في بيت عنيا يكون وبنوحوت  
 على موت له زريش ارتعش بالروح اولا وثنياً ثم دمع (يو ١١ : ٣٣ - ٣٨)  
 فكيف نستطيع نحن الاذن لا نبكي على موتانا والبكاء على الاموات لا بد  
 منه بمقتضى الطبيعة البشرية فضلاً عن انه جائز على ما ورد في كتب  
 الالهية ؟ يقولون هذا ويمودون حلالاً في الحجب والبكاء

واما المعزون فكثيراً ما لا يجدون ميلاً الى الجواب فيصحتون لا بل  
 كثيراً ما ينسحبون ثم ايضاً بمجرد الحزن فيعمدون الى مشاركة اهل  
 البيت بالحجب والبكاء كأنه لا يبق عزاء ولا رجاء

ولكن ترى

المحقون الحززون باقوا لهم وعمادهم هذه - غير محقين ؟

ذا

دقق الاممات بتعاليم اننا المسيحي هذا الشأن علم ان الحزوين  
محزون وغير محقين فهم محزون يقولون ان البكاء على الاموات توجبه الطبيعة  
الشرية وتجزء الكتب الالهية ولكنهم غير محقين بفلاتهم في الحزن  
والبكاء الى درجة اليأس وقطع الرجاء

بيان ذلك

ان بولس الرسول في رسالته الاولى الى اهل تسالونيكي يقول :

« لا اريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة الراقيين لكي لا تحزنوا كالباقين  
الذين لا رجاء لهم » [ ١٣: ٤ ] فواضح هنا ان الرسول يميز للمسيحيين  
الحزن على موتهم ولكن بشرط ان لا يكون حزنهم كحزن الباقين الذين  
لا رجاء لهم ولكن ترى من يعني الرسول بهؤلاء الباقين المعاصي الرجاء ؟  
يعني بهم جماعة الكفار الذين لا يؤمنون بوجود الله ولا ببقاء الاموات  
ولا بالحياة العتيدة فهو لا حينما يموت لهم نسيب اوحيد بنوحون ويكون  
بدون عزاء ولا رجاء نظراً لا اعتقادهم القسدي بان الذي يموت يزول من  
الوجود فلا يوجد بعد حتى يقوم او يعود

واما المسيحيون المؤمنون يسوع المسيح الذي هض من الاموات

وبالحياة العتيدة بعد المات فمتى مات لهم نسيب او حبيب يحزنون ويكفون  
بمقتضى الطبيعة البشرية ولكن حزنهم او بكؤهم لا يكون يأس ودم  
رجاء كأنه لا اجتماع فيما بعد ولا لقاء بل بالعكس اسيه انه يحزنون  
ويكفون بمقدور معين من الله كما يهتف داود المالك والنبى قائل « نسفينا  
الدموع بالكيل » [مز ٧٩ : ٦] ي ن الله يحول دموعنا على قدر احتياجنا  
فلا يدعنا نقع في اليأس والقنوط

### والخلاصة

ان الطبيعة البشرية ترغمنا على اذراف الدموع بدون حد ولا مكيال  
ولكن الايمان بالله وبقية الاموات وبجياة اخرى بعد المات لا يلبث ان  
يوقف مجرى الدموع فدا مت ابى وامى واصبحت بيتا طينا فالطبيعة  
البشرية تضطرب في السكب العبرات السخية ولكن الايمان بالله يقابلها  
حالا بالعزيزية الحقيقية فيجعلني اقول مع داود النبي « ابى وامى تركاني  
واما الرب فقبلي » [مز ١٠ : ٢٦] واذا مت اخي واختي وسائر الاقرباء  
 واصبحت مقطوعة بدون اهل ولا نسب فالطبيعة البشرية تحرك في  
عوامل الحزن والبكاء ولكن الايمان بالله يمسح دموعي ويسكب في قلبي  
باسم الصبر والعزاء اذ يعلمني ان الرب يسوع هو اخي واختي وامى كما  
حقق داود له المجد بقوله « من يعمل مشيئة ابى الذي في السموات هو  
خى واختى وامى » [مت ١٢ : ٥٠] واذا مت صاحبي العزيز وصديقي

الحبيب والطبيعة البشرية تجبرني على العويل والنحيب ولكن الايمان بالله يعزيني حالا اذ يعلمني ان يسوع هو صديقي الحبيب كما قال السيد لنا « انتم احبائي ان فعلتم ما وصيكم به » ( يو ١٥ : ١٤ ) واذا مات وحيدى او وحيدتى او جميع اولادى واصبحت بدون نسل بعد ان كنت كثير الاولاد فالطبيعة البشرية تأتني عفواً بالدموع والهمات ولكن الايمان بالله يمنحني نعمة احتمال هذه المصائب بكل صبر وحول انا ان اذ يعلمني ان اسلم امرى لله تعالى كأيوب الصديق قائلا « الرب اعطى والرب اخذ فليكن اسم الرب مباركا » ( اي ٢ : ٢٦ )

### وخلاصة الخلاصة

ان المسيحي المؤمن بالله وبقیامة الاموات وبالحيوة الاخرى يحزن على موته ويكي ويأبى كل تعزية كما قال داود النبي « ابث نفسي ان تعزى » [ مز ٧٦ : ٢ ] وذلك بمقتضى الطبيعة البشرية . ولكنه حتما يذكرك الله ابا المرحوم والرافق القادر وحده ان يموت المحزنات الى مفردات يشعر بفرح داخلي وتعزیه حقيقية فيستف مع داود النبي قائلا « ذكرت الله ففرحت » [ مز ٧٦ : ٣ ] لا بل يزداد ايمانه بقول السيد لمرة الذي هو فوق كل تعزية وسلوى « انا هو القيامة والحياة . من آمن بي وان مات فسيحيى وكر من كان حيا . وآمن بي ان يموت الى الابد » [ يو ١١ : ٢٥ و ٢٦ ]

## ✽ الخلاصة المسجدية ✽

### ✽ في الاعياد السيدية ✽

ان الاعياد السيدية عموماً تقدم سنوياً تذكراً لسيرة سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح . وهي على نوعين متتلة وغير متتلة . فالمتتلة تتبع عيد الفصح المجيد وترتبط به وهي اقدم الاعياد وغير المتتلة تتبع عيد الميلاد الشريف وليس لها نفس القدم الذي الاولى . ولما لها القدم على المتتلة في تاريخ سيرة السيد وعليه نبتدى<sup>١</sup> بالكلام عنها

ان الاعياد السيدية غير المتتلة تبتدى<sup>٢</sup> من عيد الميلاد وقد كان من الوجب ان تبتدى<sup>٣</sup> من عيد البشارة الذي تدعوه الكنيسة «رأس خلاصنا» غير ان هذا العيد عادة يحصى مع لاعيد المختصة بولادة لاله . والاعياد السيدية هي عيد الميلاد وعيد الختن وعيد العطاس والمدخول الى الهيكل والتجلي والمظلي<sup>٤</sup>

#### عيد الميلاد

هذا العيد من الاعياد القديمة بين الاعياد غير المتتلة فقد كان تباع باسليمس في وائل لجيل الثاني للميلاد يحتفلون به سنوياً . انظر رمبوتي في تاريخ العقوس وللاعيد عدد ١٤ . ولما كان منحصرآ في بعض<sup>٥</sup> اس<sup>٦</sup> بم<sup>٧</sup> اسم<sup>٨</sup> الاسب<sup>٩</sup> الجيل الثالث وما بعده وكان المسيحيون

قبل الجليل الرابع يهودونه مع عيد الفطاس في ٦ كانون الثاني اي انهم كانوا  
 يقيمون ظهور السيد على الارض وانه سيستأمنه من يوحنا تحت  
 ظهور لاهوته للبشر وظهرت السجدة لثاوث اصبحتوا يقيمون تذكار هذا  
 الظهور في عيد الفطاس واستندوا في الوقت نفسه الى ما قاله لوقا البشير  
 من ان يسوع المسيح لما ابتداء في الكريزة كان له ثلاثين سنة ظاير انه  
 اعتمد في نفس اليوم الذي ولد فيه . وبعد ما انتقل عيد الميلاد الى ٢٥  
 كانون اول اشته بعض الكنائس نسي عيد الميلاد عيد الظهور الالهي وفضلا  
 عن هذا كانت بعض الكنائس تقيم في عيد الفطاس تذكار سجد المجوس  
 وعرس قنا الجليل الذي فيه ظهر السيد مجده بعد اعتماده بمدة وجيزة ثم  
 انفصل عيد الميلاد في منتصف العصر الرابع عن عيد الفطاس وانتقل  
 الى ٢٥ كانون الاول لاسبب تذكرها في ما يأتي . وفي الجليل الخامس  
 والسادس قد عم بين جميع الكنائس شرقاً وغرباً ما عدا الارمن تعييد  
 هذا اليوم وتبته تذكار الاطفال الذين قتلهم هيرودس

وكان القديسون يحتفلون بهذا العيد كثيراً ويفضلونه على جميع الاعياد  
 كما كان الشرقيون ولا يزالون يفضلون عيد الفصح المجيد . ونستدل على  
 احتفال الغربيين بهذا العيد مما ذكره القديس امبروسيوس عن اعتناق  
 شقيقته اسيرة البتواية يوم عيد الميلاد في منتصف العصر الرابع على  
 زمن اسقف رومية ايريوس ومما ذكره القديس يوحنا الذهبي الثم في

خطاب القوم في كنيسة انطاكية في ٢٥ كانون الاول سنة ٣٨٦ قال فيه جلياً ان هذا العيد اتى الى الشرف من الغرب ودخل انطاكية قبل ذلك الزمن بمدة عشر سنوات تقريباً على ان هذا الخطيب له جدي القم كان قد اتى خطباً في السنة ذاتها في ٢٠ كانون الاول حرص فيه المسيحيين على الاستعداد لاستقبال عيد الميلاد بما يليق به من الاكرام والاحتفال ومن سيق الكلام يستدل على ان القديس يوحنا الذهبي القم يجتهد كثيراً في ان يفتح السامعين بشئ اهمية هذا العيد ويث في قلوبهم نفس الاعتبار والاحترام الذين كان يشمر بها نحوه فقل ايها المسيحيون ان العيد المقبل علينا هو العيد الاكثرفقاراً وهبة بين جميع الاعياد ولا نخرج عن محبة الصواب اذ قلنا انه ابو الاعياد الا وهو عيد ميلاد السيد بالجسد . . . . . ونؤمن بوليد المسيح بالجسد لما كان اعتمد ولا صلب ولا رسل الروح القدس ومن ثم فما كنا نقيم عيد الفطاس ولا الفصح ولا العنصرة . فن عيد الميديد المجيد قد تولدت جميع الاعياد السببية وتدقت منه كما تدفق الانهار من ينبوع واحد فاطلب اليكم والتمس منكم جميعاً ايها الاخوة ان اتركوا مازالكم وتوافوا الى الكنيسة بمجد ونشاط لشاهد السند موهوعاً في مذود الخ

وقد اجتهد المسيحيون بان يحددوا في اي يوم وشهر ولد المخلص ايمخصومه لعيد الميلاد . فنظروا اولاً الى زمن الاكتساب الذي جرى



على زمن ميلاد المخلص والذي كان في أيام التتة كما اورد فم الذهب  
مستنداً الى اوراق رسمية كانت محفوظة الى ايامه في محلات الحكومة  
ودورها. ولاحظت ايضا من خدمة دكر يا بني يوحنا السابق التي في  
اشهر ظهور له الملاك وبشره بميلاد يوحنا وقد حسبوا انها كانت في اواخر  
اشهر الربيع اي ايلول ومن ثم بعد ستة اشهر في اواخر شهر اذار ظهر  
الملاك لمريم البتول ايضا وبشرها بالخليل يسوع وبعد اربعة اشهر اي في  
اواخر شهر كانون الاول ولد المخلص

واعتنى المسيحيون ايضا في تحديد السنة التي ولد فيها السيد المسيح  
فقام في الجبل السادس راهب يدعى ديونيسيوس الصغير وقال ان ميلاد  
المخلص صار في السنة ٧٥٤ من تأسيس رومية او في اواخر سنة ٧٥٣  
وقد برر سعة العلم المسيحي على قوله قديماً وتبعه المتأخرون على ان اشهر  
الغمام المتأخرين فقد اجمعوا على ان الميلاد الخلاصي حدث في سنة ٧٤٩  
من تأسيس رومية ويستندون في ذلك الى ما ذكره لوقا للبشير من ان  
يوحنا السابق ابتداءً ~~يسكن~~ في البرية في السنة الخامسة عشرة من تملك  
طباريوس قيصر وعطير يوس تملك في اواخر سنة ٧٦٤ او في اوائل  
سنة ٧٦٥ من تأسيس رومية فاذ يوحنا ابتداءً بالكراسة في سنة ٧٧٩ وكان  
وقته يسوع له نحو ثلاثين سنة فينتج انه ولد في سنة ٧٤٩ وفضلا عن هذا  
فن يوسفوس المؤرخ اليهودي الشهير يذكر ان هيرودس قد مات في سنة

٧٦٦ من تأسيس روميه وقل موته بمدة امر بقتل الاطفال من ابن سنتين  
 فما دون واذ ذاك كان يوسف هرب بالحيي (يسوع) وامه الى مصر  
 بايعاز من المللك فيكون المحص قد ولد قبل موته لا اقل من سنة ونصف  
 ولشدة التأثير الذي أحدثه ظهور المسيح المخلص في العالم لذية  
 غير احوال الهيئة الاجتماعية تعيراً كلياً وجدد حياتها الدينية والادبية  
 أصبحت سنة ميلاد المخلص اسماً لتاريخ الحوادث التي قبله وبعده وكيف  
 كانت الامر فان يوم ميلاد السيد ايضاً كان من قديم الزمان موضوعاً  
 للاعتبار والاكرام عند العالم المسيحي قاضية ولا عجب في ذلك لانه فيه  
 يؤت شمس المعرفة في العالم  
 «والشعب الجالس في الظلمة ابصر نوراً عظيماً والجاسون في بقعة  
 الموت وظلاله اشرف عليهم نور» (مت ٤ : ٦)

## باب المباحث الروحانية

### البرهان

#### على حقيقة الطوفان

ان حادثة الطوفان التي يرويها لنا كاتب سفر التكوين موسى النبي بكل وضوح  
 وبيان قد اثبت العلماء الاعلام وحوداته ابدية ورايت عنها جميع شعوب الارض  
 الاقدمين كالبابليين والاراميين والهنود الايرانيين واليونان والمصريين حتى جميع  
 فأن هنود اميركا يوجه الاجمال

وعنه التقاليد والروايات ولئن كانت تختلف بعضها من بعض وعن رواية  
الكتاب من حيث الزمان والمكان وعدد الاشخاص الذين نجوا من الطوفان  
وكيفية نجاتهم واعانهم وما شاكل ذلك جميعاً، تشير الى امر واحد وهو حدوث  
طوفان عمومي في قديم زمان ذلك وفيه الناس كافة مع كل ذي جسم يدب  
على الارض ما عدا افراداً قليلاً نجوا بمعاية الهية حصصية افاض بها  
التقليد العمومي عند جميع شعوب الارض برهاناً ساحعاً على حقيقة حدوث الطوفان  
التي يرويها الكتاب؟ والا؟ اي لو كانت رواية الكتاب عن حادثة الطوفان  
وس باب الخرافات اليهودية كما يزعم الكفار فكيف انتشرت روايتها ورسخت  
في اذهان جميع شعوب الارض القريبين والبعيدون حتى عند هند اميركا  
الاصليين؟ وليس راجحاً ان انتشارها العميم ورسوخها في اذهان جميع  
الشعوب في كل مكان انه هو دليل صريح على كونها حادثة حقيقية لا خرافة  
يهودية؟ اما كيفية انتشار هذا التقليد العمومي عن حادثة الطوفان في كل  
مكان ورسوخه في الازمان فهي انه حينما تكاثرت اداس من الطوفان بنحو مئة  
وثلاثين سنة وكانوا لا يزالون عائشين في بقعة واحدة من الارض تسمى ارض  
شمارا في ما بين النهرين ارقاوا ان يبنوا مدينة وبرجاً عالياً يصل رأسه الى راس  
خرقاً من حدوث طوفان ثانٍ كالاول على ان الله تعالى لم يسمعهم ان يتعمقوا  
هذا العمل لم يسمعهم ان يبنوا مدينة وبرجاً عالياً يصل رأسه الى راس  
الثلثة سام وحام وبافت انه لا يكون فيما بعد طوفان آخر على الارض فلبس لعتهم  
حتى لا يفهم احدهم على الآخر فاضطروا بحكم الضرورة ان يتفرقوا ففتتوا على وجه  
الارض كلها حاملين معهم تذكار حادثة الطوفان الرائعة التي سمعوها من حدهم نوح  
نفسه الذي عاش بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة وراثة كان حادثة تلبس  
الالسة وتنت الباس على وجه الارض كلها قبل موته بمئتين وعشرين سنة فتأمن  
ولما كان هذا البرهان المبني على التقليد العمومي انعمت عند جميع شعوب الارض  
من اعظم الراهبين على حقيقة حادثة الطوفان فام بعض الذين لا يمنأ لهم عيش الا

بالاعتراض على اقوال الكتاب ولو بالافتراض فاعترضوا مفترضين كون الطوفان مكانياً لا عمومياً اي كون الطوفان م يعم الارض كلها بل تلك الجهة منها فقط وهي كانت وقتئذ مهولة سكان اي جهة ارمينيا وسورية ووسطين وما بين النهرين على مدار الطوفان اهدبته لا يزال يتحدث حتى اليوم عن الحاضرة في كثير من الجهات

### فجعتهم

ان اقوال الكتاب عن ان مياه كثرت بهذا المقدار حتى انها « غطت جميع الجبال السابعة التي تحت السماء » ( تك ١٩: ٢ ) وانه « هلك كل دى حسد يرب على الارض من الطير البهايم والوحوش وجميع الزحافات التي تزحف على الارض والناس كافة » ( تك ١٠: ٢ ) وان المياه بقيت لتعاطر على لارض « مئة وخمسين يوم » ( تك ١٤: ٧ ) وما شا كل لا تدع ريباً للجنة في ان الطوفان كاث عمومياً شاملاً الارض كلها لا بعض جهاتها فقط والا لو كان هذا الطوفان مكانياً لا عمومياً فكيف يعقل ان مياهه التي غطت تعاطر في مدة خمسة اشهر كاملة حتى انها عطلت الجبال السابعة بقيت محصورة في قعر واحدة من الارض ولم تجر على الاقل الى جميع السهول واوديانها في سائر الجهات ؟ اليس هذا من المحال ؟ ولكن لو فرضنا ان مقلنا ان الطوفان كان مكانياً ابيد نه حرمي في تلك البقعة فقط من الارض التي كان نوح عائشاً فيها فلماذا حينئذ امر الله نوحاً ان يبني التابوت ويجمع فيه من جميع انواع الخيافات التي على وجه الارض ؟ انه يكن اسهل وابسط من هذا العمل الشاق وو امر نوحاً وعائلته بالابتعاد عن المكان المزمع ان يهلك بطوفان الى غير ذلك من الارض كما امر الله فيما بعد لوطاً وعائلته ان يبحروا من مدينة سادوم التي كانت مزمعاً ان يهلكها « ( تك ١٩ ) » ثم ان الله تعالى قد وعد بعد هذا الطوفان به « لا يكون ايضا طوفان ليتلاف الارض » ( تك ١١: ٩ ) بل هو كالطوفان الذي حرمي في ايام نوح مكانياً كما يزعمون و ليس عمومياً كما هي حقيقة انواعه فمعنى وعد الله حينئذ لنوح بانه لا يكون ايضا طوفان ليتلاف الارض ؟

لأننا كثيراً ما نقرأه ونسمع حتى الآن عن حوادث طوفان مكثفي في جهات عديدة نذكر منها التي حدثت قبل سنين قليلة في الولايات المتحدة الاميركية مثل طوفان مدينة حنستون بتسلعانيا في سنة ١٨٨٩ وطوفان مدينة كافستون تكساس سنة ١٩٠٠ وطوفان كنساس - في ميزوري وجميع البلدان التي على شواطئ نهر ميسيسيبي في سنة ١٩٠٣ وطوفان جزر اليابان في سنة ١٩٢٣ وطوفان جزر اليونان في سنة ١٩٢٥ وغيرها بقي ادس . ان الطوفان الذي جرى في ايم نوح كان عموماً لا مكثياً .

وفضلاً عن هذا فان جميع العلوم الطبيعية كعلم الجيولوجية وعلم الآثار القديمة وعلم الحيوان وعلم النبات وغيرها قد اثبتت بالبراهين الحسية كون طوفان نوح كان طوفاناً عموماً لا مكثياً . ففي اعالي كثير من الجبال التي تملأ سطح البحر من احدى عشر الف قدم كجبال كورديليرا في اميركا الى ستة عشر الف قدم كجبال حملايا في اسيا وقد وجدوا بقايا عظام حيوان لا تعيش عادة الا في السهول والوديان كالابل والفيل والفرس والذئب وغيرها انظر بلاس . .

### Petre Simon Pallas Observ. Sur la formation des montagnes

لا بل قد وجدوا ايضاً عديد من حيوانات متحجرة من انواع الجيپان والاسماك التي لا تعيش الا في البحار وذلك ليس فقط في اراض بعيدة عن الشواطئ البحرية بل ايضاً على قمم كثير من الجبال الشاغرة . انظر فيون

Philo Phys Sacr اما فونتونيل Fontonelle الافرنسي T-I . وليستز الجرماني فقد اكد كل منهما على صخور بلاده رسوم بعض باقات متحجرة لا توجد الا في الهند الشرقية واميركا الجنوبية . ولمساتي بعد ذلك للعلماء الطبيعيين الشهيرين بفتونا Buffon الافرنسي نابذة الجيل الثامن عشر ويحتوي كل ما وردناه كما من نتائج مباحث العلماء قال " ان هذه الحوادث كلها لا يمكن تعليلها الا

بہر اعلیٰ طور فان عمومی عظیم» انظر

## Buffon "Hist nat Theorie de la terre" T.I

اخرىون يعترضون قائلين

اذا لم يكن ماء غير ماء البعده انهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
وجه الارض لا يبل الا برفعت بهاء في يوم القيمة

4-2-5

ان الكتاب یمن - ذک رحی یاس - یقاله " فجرت هیون العبر  
العظیم وقتحت کس السماء " ( تک ۷: ۱۱ ) ای الیہ - الطوفان اجرت  
وانحدرت من فوق - فن تحت قد " فجرت هیون القمر للعظیم " ای تحت  
مخارج المیاء من مستودعاتها العظیمه الی تحت الارض

ومن المعلوم انه فضلاً عن البحار والانهار التي تغطي تقريباً ثلاثة ارباع  
سطح الكرة الارضية توجد ايضاً مستودعات عظيمة للمياه ضمن الارض  
رأيت انما حجتهم حجة واحدة هي العمق تحتية هذه المستودعات هي بحسب تقدير  
علماء الطبيعة عظيمة بهذا المقدار حتى ان جميع الامواه المنخفضة على سطح  
الارض نسبة اليها هي كنسبة اربعة شئخ البحار والانهار ويؤيد قول العلماء  
هذا تاريخ تكمين العالم بحسب الكتاب اذ يقولون ان الارض كلها قبل  
ظهور الناس عليها كانت مغمورة بالمياه وانه في اليوم امر الله فاجتمعت المياه الى  
موضع واحد وهكذا ظهر اليابس «وحى الله اليهم ارضاً ويجمع المياه سماه بحاراً» تلك  
الاية ١٠٩٠ من هذا يتضح ان المياه التي خلقها الله هي كبحرة بهذا المقدار حتى انها  
كانت مملوءة سطح جميع الكرة الارضية بعد انما سدها واكملها وجبالها فلي  
يقولوا ان هذه هي الموضع الواحد الذي اجتمعت اليه تلك المياه كلها هو البحار  
فقط «وذا كن هكذا من اين يا ترابي هذه العيون العديدة التي تفيض منها  
الانهار ان لا تفيض في بعض تلك البراكين» هو احد من الذين قد ادّعت  
انها لا تفيض في بعض الارض هو لا كبر مستودعات عظيمة ضمن

الأرض من الماء مع جميع لآلئها . وهذا الحق يقول داود النبي : « لم يخلق الله  
 الأرض من الماء » (سفر التكوين ١ : ٩) . « هذا هو » (سفر التكوين ١ : ٩) . « في تلك  
 الأرض لم يخلق الله » (سفر التكوين ١ : ٩) . « اعترفوا بالباطل الأرض على المياه » (سفر التكوين ١ : ٩) .  
 لها صفة

## كمال الانسان

### والغاية من خلقه الانسان

ان كاتب كتاب التكوين موسى النبي عقيب كلامه عن خلقه  
 الله الانسان يقول « ورأى الله جميع ما صنعه فذ هو حسن جداً »  
 (آث ١ : ٣١)

اذن يكون لان الانسان الاول قد خرج من يد خلقه حسن جداً اي كاملاً من حيث  
 نفسه وكماله من حيث جسده ولا يكون لان الانسان الاول قد خرج من يد خلقه  
 كاملاً في نفسه اي في قوه العقلية والادبية مما في يده كاتب التكوين  
 نفسه لانه من عن كمال قوه نفس آدم العقلية اي عن كمال حكمته ومعرفته  
 فيروي لنا موسى خاتمة الآيات وهي ان الله تعالى بعد ما جعل من الارض  
 جميع حيوانات البرية وجميع طيور السماء « اني قد ادم ليرى ماذا يسميها  
 فكل ما سمى به ادم من نفس حية فهو اسمه فحدث آدم جميع انهم وطيور  
 السماء وجميع وحش الصحراء باسمه » (آث ٢ : ١٩ و ٢٠)

فهل من برهان عظم من هذا على كمال عقل آدم القدير بدون  
اعمال الفكر واجهد القريحة ولا تدبيل حلاً مجرد نظره إلى كل  
نوع من أنواع البهائم والظهور المستعدة لأجناس ومختلفة الاشكال قد  
اعطاه شيئاً مذهباً ؟ لان كل حيوان اعطاه آدم اسماً « فهو اسمه » اي اسمه  
موافق لطبيعته بالتمام بدون ان يحيط ببعض مسيحياً متلاً حيواناً اليقاً باسمه  
حيوان يري او حيواناً وديماً باسمه حيوان ضاري او بالهكس

والا عن كمال قوّة نفس آدم الادبية ي عن كمال طهارته  
واسبقته فيقول موسى النبي ن آدم وامرأته حواء « كلاهما هريانين  
وهي لا ينجلان » ( تث ٣ : ٢٥ ) وقد اثبت هذا الحكم في الجامعة ذقل :  
« انه وحدث هذا ن لله صنع الانسان مستقيماً » [ ج ٧ : ٣٠ ]

وثانياً كون الانسان لاول قد خرج من يد خالقه كاملاً في جسده  
يضاً في القوّة الجسدية والعافية والجمال فيكي لا ثبت هذا كونه  
صنعة الخالق القدير الحكمة والكلبي الاقندر والمتاهي في الكمال كما  
شهد بذئ بشوع بن سيراخ اذ قل « خلق الرب الانسان من الارض  
والله قوة بحسب ط ٩٠ » [ سيراخ ١٧ : ١ و ٣ ] وكما يشهد حتى الآن  
تركيب جسم الانسان الذي يحير العقول ويغلب الازهن

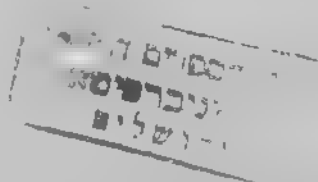
على ان كمال الانسان هذا لم يكن مطلقاً اي لا حد له ولا نهاية  
فن كلاً كهذا انه هو محتص باقته وحده سبحانه وتعالى بل كان محدوداً



اي محتجاً الى الترفي في المعرفة والصلاح بحفاظة الانسان على صورة الله  
ومثله اسم بسميه المتواصل وراء الغيبة التي خلته قد لاجله لكي يتكلم  
روبدأ رويداً كما تتكلم عقول الملائكة والبرهن على ن كمال لانسان  
الاول كن محدوداً من حيث قوام العقيدة والادبية معاً هو الخداعه حـ لا  
من الحية وسقوطه في الخطيئة [ تك ١: ٣ - ٧ ]

ام العدة

من ابداع الانسان فهي تعجده مبدع الاكون لابل تعجده  
١ هو غاية الخليفة باسمها من ناطقة وغير ناطقة كما يهتف داود الملك  
وي قئلا " السماوات تعطف بمجد الله والجلد يخبر باعمال يديه "  
[ مر ١٨ : ٢ ] ولهذا يستدعي هذا انبي كل خليفة وكل نسمة لآله الغيبة  
التي خلقت لاجله وهي تعجده الله ونسيجه اذ يقول " سبحوا  
الرب من السماوات . سبحوه في الاعالي . سبحوه يا جميع ملائكته  
سبحوه يا جميع جنوده . سبحيه يا جميع الكواكب والنور . سبحيه  
يا سماء السماوات ويا ايها الم . التي فوق السماوات . تسبح هذه اسم  
الرب فانه هو امر خلقت . . سبجي الرب من الارض ايها التناين وجميع  
العمار . الذار البرد التيج والغيب . . الريح العاصفة المضية كلمته . الجبال  
وجميع التلال . الشجر . . . وجميع الارز . النوحوش وجميع البهائم  
الطيور . . . الاجنحة . ملوك الارض وجميع الشعوب



الرؤساء وجميع قضاة الارض الاحداث والذري الشيوخ مع الصبيان  
 يسبح هوؤلاء اسم الرب فن اسمه عال وجلاله فوق الارض والسموات  
 [مز ١٤٨ : ١ - ١٤] ووجه الانجيل كل نسمة فليسبح الرب  
 [مز ١٤٥ : ٦] اما فيندوف المهد القديم يشوع بن سيراخ فيقول ان  
 الرب « جعل عينه على قلوب الناس ليظهر لهم عظمتهم اعماله يسبحوا اسمه  
 القدوس ويتعجبوا بعظمتهم اعماله وزددهم العلم واورشليم شهيرة  
 الحياة وعهدهم عهد لاهر وارهم احكامهم فرأت عيونهم عظمتهم لهد  
 وسمعت آذانهم مجد صوته » [سيراخ ١٧ : ٧ - ١١] وقد صرح الرب  
 نفسه بهذه الطريقة ذقن [كل من يدعي سبي في الجدي خلقته وحياة  
 وصحته ] [اش ٤٣ : ٧] كذلك ايضا في كتب المهد الجديد نجد  
 شهادات عديدة على ان المذبة من خلقته الانسان هي مجد الله . فوس  
 الرسول يقول ان الله حترن في المسيح من قبل سنة المهد [لحمد مجد  
 نعمته التي انعم علينا بها في الحبيب . . . المكون مسبح مجده  
 [اف ١ : ٤ و ٦ و ١٢] اما الرب يسوع المسيح فقد صرح ان عمل  
 القداء التي هو رظم محبة لله الابن ان ذبته مجد الله [تاللا اطلب  
 مجدي . . . يوجد من يضرب ويدين . . . ان كنت انا امجد نفسي فليس  
 مجدي شيئا بل هو الذي يمجدي وهو الذي يقولون انتم له المجد ]  
 [يو ٨ : ١٨ و ١٩] ثم في ختمه لاختي نحو كلامه قال [ لا انجد

ان لشكر وتجدد لله فيه [ يو ١٣ : ٣١ ] وقبل آلامه خلاصية قل في  
 صلاتك في لآل [ يا رب قد انت المنة معك يا رب ارحمك يا رب ]  
 قد مجرت على لارض وانتم العمل قدسي عني لاعماليه [   
 ( يو ١٧ : ١ و ٤ ) ] كذلك حضور الرب الثاني سيكون لخدمته تعالى كما  
 يشهد بواسا رسول قائل [ متى جاء الرب المتجدد في قدسيه ويظهر  
 بالعجب بن جميع المؤمنين ] ( ٢ تس ١ : ١٠ )

### وكان ترس

ما هي الوسطة التي تمكنت لانسان من تده العاية التي خلقه الله  
 لاجلهم اعني به تجديد الله قد اشرك اليها ربنا والها يسوع المسيح بقوله لنا  
 [ هـ كن فديضي نوركم قدام الدس ابروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم  
 الذي في السماوات ] [ مت ٥ : ١٦ ] ي هي الاعمال الصالحة المنة بجد  
 الله ولما قد خلق الله الانسان على صورته ومثله اي ليكون قدراً على  
 السمي دوماً وراء تكميل قوه العقلية والادبية بممارسة الاعمال الصالحة الى  
 ان يصير تشبه بالله من حيث القداسة والكمال كما امرنا الرب في العهد  
 القديم قائل [ كونوا قديسين لانني انا قدوس ] لاويين ١١ : ٤٤ و ٤٥  
 وفي العهد الجديد ايضاً ذقل [ كونوا كاملين كما ان اباكم الهامي هو  
 كامل ] مت ٥ : ٤٨ فقدره لانسان على التشبه بكمالات الله  
 هذه هي صورة الله المطبوعة في جوهر نفس الانسان وانه لا يتم د

للبلوغ إلى الكمال في رتبة الاعمال المصنعة فهو غاية حياة الانسان على الارض . وبذء عليه يكون تحديد الله عبءرة عن اظهر كلاته الالهية في الحقيقة كلها . ولا سيما الانسان الذي جعله الله يتسلط على سمك البحر وطيء السماء وجميع الحيوان المهاب على الارض [ تك ١ : ٢٨ ] اية جعله كملك على حقيقة لارضية سره او كوسيط بين الارض والسماء وبين الحقيقة الارضية والحقي لان الانسان به منحة الله ياء من العقل والارادة والنطق هو وحده القادر ان يقدم لله تبييدات ماثرة المخلوقات الغير الناطقة

### وتأمل الآت

اي القارى العزيز بحكمة الله التي خلقت الانسان بعد ماثرة المخلوقات كلها . ذاك كما يقول القديس غريغوريوس اللاهوتي في مقالته على اسوع التبييدات لان الانسان كملك كان من الواجب ان يها البلاط النبوي اولا ومن ثم يدخل الملك اليه مصحوباً بجميع الخلائق فملكة الخلائق كلها قد تمت وكملت ولم يعد يعوزها الا ملك يرأسها يكون به معاً الروح والمادة ليكون الرابطة ما بين السماء والارض والواسطة بين خالق والحقيقة وهو ذا حسب قول كاتب التكوين موسى النبي لم يلبث الله جل جلاله بعد ابداعه المخلوقات كلها حتى خلق الانسان على صورته على صورة الله خائنه ذكراً ونثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم

نفو وكثرو واملاوا الارض واخضعوه. وتسلطوا على ملك البحر وطير  
 السماء وجميع الحيوان المذب على الارض تك ١: ٢٧ و ٢٨ فقامت  
 الخليقة الارضية ذلك على سيده. ووسيعه وملكه اغني به الانسان  
 من جملة اقوال فولتير المزيئية برواية موسى عن تكوين العالم قوله  
 لو كان الانسان حقاً معداً لان يكون ملكاً على كل الخليقة كما يقول موسى  
 لكان من اوجب ان يكون جسمه كبير على الاقل من اكبر حيوان سيء  
 الطبيعة وقد فت هذا الكافر الجوفي ان لانسان الذي كله لله بالجد  
 والكرامة مز ٨: ٦ اي زنه بالعدل والارادة كن مزمعا ان يخضع  
 جميع الخليقة الارضية الى سلطته بقوة عقله وارادته لا بقوة جسمه او  
 بضخامته . وفي الحقيقة ان لانسان بواسطة عقله وارادته قد خضع  
 ولا زال يخضع الخليقة الارضية الى سلطته وقد شاهدنا عجائب اختراعاته  
 واكتشافاته التي تزداد يوماً عن يوم جامعة الطبيعة مع جميع عناصرها  
 طوع بئانه واسيرة بئانه .

ثم قوله موسى منذ ما ينيف على ثلاثة آلاف سنة عن ان الله خلق  
 الانسان ليكون سيداً وملكاً على الخليقة الارضية بسرهما قد حققه لان  
 ا . بكل دقته ولا عجب لان كل ما كتبه موسى انه كان ملهماً الله  
 تعالى الى العلم والمعرفة « امل ٣: ٣ »

## عيد الظهور الالهي

نحيه اخوتنا ابناء الكنيسة الرسولية الارثوذكسية الجامعة تعييدهم هذا  
التذكير الالهي المقدس وهذه مناسبة ذكرعمة سنة فنقول

ان الكنيسة المقدسة الرسولية كانت تصنع هذا التذكار حتى القرن الرابع بعد المسيح  
مع تذكار ميلاده المجيد اية الله كما وايديده ظهور السيد على الارض بما نفي  
اعترده من يوحنا تحقق ظهور لاهوته للشر وظهرت السحرة للتألول كما اورثنا  
ذلك سابقاً - وفي منتصف القرن الرابع صار الميلاد بعيد في ٢٥ كيون اول  
واستمر التعييد للظهور الالهي في ٦ كانون الثاني

في هذا اليوم تحتفل الكنيسة المقدسة بتذكار معمودية نخلص التي باعتردنا بها قد  
نحو ما من ريق عمودية الشيطان اذ عني الصلح المكتوب فان ربنا يسوع المسيح اعتمد  
نحو السنة الثلاثين من عمره من يوحنا بن زبديا واليهابا في اقب بالمعمدان  
وحسب طلب ابيه قضى عيشة نامري اي لم يعمل رأيه موسى ولم يشرب حمراً ولا  
مسكراً آخر حتى انه لم يأكل عناء ولا زينة وفي عاكفا على هذه العيشة النسيكية في  
عبر الاردن وسط البراري والقفار متبعاً بهير الابل ومتنطقاً بمنطقة من حلد  
ولاً كل سوى اجرادو العسل البرية ومن حين ولدته كلف قلبه متجه الى مثل هذه  
العيشة كما ادع عنه املاك حمرانيل

وفي السنة الخامسة عشرة لسلطنة طياريوس قيصر رومية كانت كنيسة الله عليه  
وعقب معيسته الطويلة اعادة كلاء التعليم احبار وكلمه به في بيت عنيا الواقعة  
وسط وادي الاردن بين بحيرة الجليل والبحر الميت وهي غير بيت عنيا التي بقرب  
حبل لبيون فداة ايكروز هكذا : توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات فان هذا

لقد جاء في سفر ابي الفاتل «صوت صاروخ في البرية اعدوا طريق الرب وصعدوا سبل قمية»

وكان كهنة من كل لاهوتية واخرى من الاسرة حتى اوردناهم بمسحة والذين في عبر الاردن يأتون في يوحنا وكان يشار على تعمدهم في اريحا من تعمدهم اعلى يعطسهم في نهر الاردن (ويظلمهم) وهذه العادة التي كانت راسخة في قريته نفسه مستفاد من طهارة الخدم بواسطة المعمودية ولما كان الجميع يظنون انه يوحنا بن يوحنا فاجابهم قائلاً «ما من واعظكم باناء ولكن يأتي من هو اقوى مني اذني است هلاكت حل سيور حذائه فهو يعدكم بالروح القدس»

وفيما كان يوحنا بطريرك معمر اعمى الشاهي الاثني من نهر الاردن اقبل اليه يسوع وهو في الثلاثين من عمره وكان نسياناً ليوحنا ليكن عائلتهما كانتا بعيدتي السكنى عن بعضهما فلهذا لم يقابلا قبلاً ومن المقرر انهما كانا يعرفان بعضهما مما لا هيار فلما حضر يسوع ماله يوحنا عرفه نفسه وبما انه حسب العادة كان مزعماً ان يترفع قبل المعمودية فمن اعترفه ذلك يوحنا مقدار طهارة وسكنى ذلك الذي كان امامه فذكر جهراً ان يعمده قائلاً «انا محتاج ان اعتمد منك وانت تأتي اليّ فاجاب يسوع «دع الان وه يجب عليك ان تمتد كل هذا» حيث تركه يوحنا بعد ما عمده (حسب تقاليد الرسل القديسين في الساعة العاشرة من ليل الشتاء في ٦ كانون الثاني على رواية افراسيم)

واذا تم رداً هذا الامر الناموس بالمعمودية قصص المعنة التي نالها آدم بمخالفة الشريعة الالهية وانقاذاً من القضاء وازالته من ثم كل شريعة وميزة مصداقاً اليه الى للشريعة الروحانية ولكن ومن ثم طس المعمودية اليهود وسر لياحق المؤمنين بالمعمودية ذات ثلاث العطايا المحتوية على معية الروح القدس التي لم تكن في المعمودية يوحنا. فارب راعته انه المعمودية طهارة عبر الكاملة ان فتوح بهاب المعمودية الكنيسة الروحانية الالهية وصار على الاعلان لاهوته ولتالوث الذي هو سر كنيسة اعظم ان المسيح باعتدادهم بقدر نهر الاردن فقط بل كل طبيعة المياه كما يشهد

جلباً يوحنا الذهبي الثم في مقاله عن معمودية الخنفس قائلاً

هذا هو الزعم الذي فيه غلبت - يسوع - وفلس طردته - ايباركوس - حرماً  
 في نصف ليل هذا العيد نستقي الماء ونحفظه في البيوت مدة السنة بكاملها  
 لا اعتقادنا ان المياه قد اقدست بدم ولنا على ذلك ادلة فعلية هي عدم فساد  
 تلك المياه مدة السنة بكاملها بل مدة ستين كثيرة اذ يستمر الماء المستقي اليه - لا  
 يطرأ عليه فساد

وايعر ان معمودية يوحنا كانت فاسطة واحدة وثلاثة واحدة وكانت  
 اسمى من معمودية اليهود والتي من معمودية اندراوس حبر انكلترا المعمودية من  
 موصلة من الواحدة الى الاخرى لان يوحنا يقول اني اعمد في الماء وارجح  
 جسدك وكن طاهراً لكن قال اصنعوا انما تليق لثمة قوم يحضن المعمودية  
 من الروح القدس ولا يعرفون خطية - اما ان الرب لم يعتمد بمعمودية اليهود ولا  
 بمعمودية بنا بل بمعمودية يوحنا وقد اعتمد لسبب الاول ليطر انه ابن الله  
 متهوداً به يحوي الروح القدس بهيمة حميمة - اعتمدت السيد وبرت عليه وصعدت  
 الله من السماء شاهداً ومحققاً الوحية ابنه بقوله «هذا هو ابني الخليل الذي به سرور»  
 والذي يتعمد كل حين كما يحقق ذلك الذهبي الثم في مقاله مشار اليها - والله سار  
 آباء الكنيسة القديسين كما يتضح من اقوالهم

ان الكتاب المقدس يوضح لنا ان الختان في العهد القديم كان رمزاً لسر  
 المعمودية المقدسة التي هي داخل في عهد بني مخلصه - في العهد الجديد - وان  
 المعمودية محل الختان كما اوضح لنا ذلك يواكيم بولس الرسول بقوله «وبه ايضاً ختنتم  
 ختاناً من مصاديق روح نوح جسم خطايا البشرية بختان المسيح مدفونين معه في  
 المعمودية التي بها اقمتم ايضاً معه رانيمان عمل الله الذي اقله من الاموات واذا  
 كنتم في الخطايا صلب جسدكم كما كنتم معه - ختنتم - كما بجميع الخطايا - اذ محو  
 الصلبي الذي عذب في الصليب» كورنثوس ٢: ١١ - وقال ايضاً «لان في  
 المسيح - مع ليس الختان يمنع شيئاً ولا المرأة ان احديقة الخريدة» - فلا ١٥: ١



فما هي الخليفة الجديدة يا ترى؟ اليس هي المسالاة الجديدة يسوع المسيح بالماء والروح. او هي بدلاً من ذلك ان اوقد تحرق تعريف الشريعة هكذا ان لم يولد احد من الماء والروح فلا يستطيع ان يدخل ملكوت الله (يو ٥: ٥٣) وهذا يستتبع بكل صواب من محاطة السيد المسيح ليقود ييوس اذ قلنا «الحق الحق اقول لك ان من لم يولد من فوق فلا يستطيع ان يركب ملكوت الله» فقال لنا ييوديموس كيف يستطيع الانسان ان يولد وهو شيخ هل يستطيع ان يدخل بطن امه؟ «نعم» يسوع الحق الحق اقول لك ان المولود من الجسد جسده هو المولود من الروح روح الله» (يو ٣: ٦) انخفض الايمان من ثم للضرورة المعمودية بالقرب من الله د يولد بها الانسان بالروح وهذا هو الكمال وأعلنت ضرورتها ككلاء اعصى الله به قلة تلاميذه بعد قيامته من بين الاموات وهو «اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (مت ٢٨: ١٩)



## سيرة

القديس افسطاثيوس وزوجته وولديه

تابع لما قبله

ويينا افسطاثيوس يقول هذا سمع صوتاً قتيلاً نشجع وثق يا افسطاثيوس لانك في هذه الايام ترجع اليك كرامتك الاولى وتجد زوجتك وولديك وفي القيامة المتيدة ستبدل خيرات عظيمة وافرحة جداً وسيكون اسمك عظيماً الى الابد

سمع القديس هذا الصوت ارتعد وجلس . ولد رأسه ان جديس  
قد قتر منه حلاً نزل من مكانه وتصبب سبك طريقها وعند وصلها  
اليه تكلم معرفته وامرهم يعرفه في بدى الامر لان البتة كانت  
مغيرة وكذاك هيئته كثيرة لاجلن ولا تعب وقد نحل جسده فلاله  
السلام يا صاحب قل في القديس السلام كما يا اخوين قل لا  
تدفع في هذه القرية رجلاً غريباً ومعه روحته وولدان لها فن كنت  
تدفعه يا صاحبن نعنيك معهم طلت قول في القديس وماذا تمثلب  
عليه قل لا له ثم صاحبن وزيدن تشهد لانه لم يزل من طويله ربيته  
فقل في القديس ان هذا الانسان ليس هو في هذه القرية ولكن ارحوك  
ان تجلس قليلا في هذا المكان لاني ن ايضا غريب لتستريح هاتم  
تمضيا بسلام بجلسا لياخذوا راحة واما القديس فمضى الى صاحب له سب  
القرية وطالب منه درهم قرضه الى ان يقبض جرمه وعده يدفع له  
القيمة مع المخط ايضا فانطام مطامه فمضى القديس واشترى ثيابا وخبرا  
وبعض ثياب ورجع قدام كلان بفسا ياكلان وهو يخطاها وادرك  
تذكر كرامته الاولى فتعرك به الحزن فتحنى عنهما وبكى ثم مسح دموعه  
ورجع اليها وقد قل ذلك مرتين دون ان يشعر به ولا خطر به  
ان هذا هو القديس بطالبه ثم لما صار يذهب ويحيي في امالها بسرعة خفا

يفترسان به ويستمر فان عليه ثم التفت انطوخيوخس الى رفيقه الكاهن  
 ( هذا اسميهما ) وقال له سرأ على حسب ظني ان هذا هو الذي  
 عليه فقل له كايكوس نعم ولا وكذا فندت هذا هو بينه وكيني نرف  
 جيداً ان بالاكرس مخرج في سبعة حركات خفية من تحت سيف  
 فلان يجب ان ترمي السيف جيداً فان كان توجه فيه هذه العلامة فيكون  
 هو بذاته والا فلا يكون هو فترسا فيه جيداً فوجداه هو بعينه واذ ذلك  
 فرح ورحاً عظيم جداً وفاته وصر يبلانه قائلين له انت هو الاكيداس  
 قائل العسكره ذسمع القديس هذه لاقول منهما فضرب عينه بالدموع  
 وقال لهما لا يا اخوي است انا القائد الذي تذكرانه واما هما فلم يصدقا  
 انكاره ذاته عليهما بل صر يقسمان له الايمان انه هو بذاته بلاشك وقد  
 اخبراه عن زوجته وولديه وعن سائته الاولى فلما سمع القديس منهم ذلك  
 لم يعد يستطيع ان يخفي ذاته بل اعترف وقعة الحال وقال لهما ان زوجته  
 وولديه قد ماتا وقد شاع هذا الخبر في القرية فخرج الجميع لينظروا قائد  
 العسكر وعندما ابصروه مبروفاً من الجنديين انهضوا وقاموا في ذواتهم  
 عجباً الى اي درجة تزل هذا الرجل العظيم عندنا وكما احتمل من الاتعاب  
 والليل ثم التفت الجنديان اطالاه على الامر المنوي والبسه الدلة الرسمية  
 واخذاه ليذهبا به الى رومية وقدودعوهم اهلي تلك القرية وشجعوهم فخرج  
 القرية لان القديس لم يتركهم ان يتعدوا كثر مدسارو في الطريق

اخذ القديس يهزبهما كيف امره الرب وودق قلبه بخبره وكفى  
ذلك انبطان الشرير قد غلب من كنهه وكيف الوحوش قد احتطفت  
وبه وبسببهم وهبة قولنا حمرهم بكل ما صدمه وبه حمة  
عشر يوماً وصلوا الى الملك الذي لما سمع ان بلا كيداس قد صدمه وانه كثر  
قد خرج به من البلافة ومعه جمع رجس دونه واوصل معه عنقه  
مقلاً به ومعه ما لا كرم اللات وبثله تركه كل هذه المسكين  
وغيره قديس جهراً ومجمع كيف نداء يسوع ووضع في فكره  
س يتوبه في ورثته وكيف حشر زوجته في مركب وعده ولديه  
الذين قدسهم وحوش ففرح الملك جداً وجميع رجال ملكه وجوده  
بوجود قنا عن كرمه الشجع وقطاب الملك من ياكل ويرجع في رثته  
السيرة وتردني بس الشرف ومعه ظهر قد قل القديس داث لان  
هذه سريرة لله والى هذا الحد قد انتهت مصائب وتجارب هذا القديس

لان قد سمعوا يا ايها القراء الكرام كيف ان محد زوجته وولديه  
وانهاروا خيراً كيف بهم كنههم قد نانو كان شهادة لاجل سمه يسوع  
فيقول بعد ان مات القديس زمرته قد وضع في فحشه ان يحشي  
حبه وحده وانه يحبه ما كفوته رمل ومريم بكية في كل جهات  
البرية جمهوره عن كرمه وردة الله قد وصل به من هذه الامور في  
تات البرية اي كانت فيه ذاك الاخ ان اللذين خضعهم في وحوش وفرد

انقذهما اهالي تلك القرية كما ذكرنا فيما سلف انني بهما ولدي قائد العساكر  
 بذاته لكونهما غريبين قد كتبوهما في امسية قريته وكان جليلين جراً  
 وعافلين ومع وجودهما في قرية واحدة لم يكن احدهما يعرف الآخر . ولما  
 حضرت العساكر من جميع الجهات اجتمعت كلها امام القائد ومن الجملة  
 ولدها فراتب الحاج كما اراد كلاً حسب استراحة له وصل له ولديه تحرك  
 قلوبهما ونظراً لطيفة خللاتهما ورصانة عتهما قد جعلني يخدمان مدته  
 وهكذا قد جيشه اذ تقدم في اولم لمحاربة اوائك البربر الذين عصوا وقرءوا  
 على الملك واتصّب الحرب وقدم القتل بين القرية بين فتوي عليهم وقهره  
 واسترجع تلك المدن والقرى التي كانت اخذت وقتل كثير من اهلها  
 تحت الطاعة وتقدم الى نهر خريسيس وقهر ايضا جميع البربر فدين هناك  
 ولما رأى ان الله قد اخذ بيده وكيف انه ينما توجهه يعلب فقدم  
 الى نخل ملاذ ايضا . وكانت يقيم الجميع ويجمعهم تحت الطاعة ويرض  
 عليهم طرية ممالك مزارينوس الى ان انتهى الى تلك القرية التي كانت  
 فيها اويستي زوجته كما ذكرنا قبلاً . وقد نزل بجيشه في تلك القرية  
 ونصبوا خيامهم هناك في بستان ليأخذوا راحة وبالقادير نصبت خيمته  
 بجانب المسكن . سعي كانت فيه زوجته وذلك لان البستان كان واسعاً  
 جداً وكان ملكاً يقبض ابي شمعون منه فكشوا هناك للاستراحة ثلاثة ايام  
 وخيامهم اولى . ثم ذكرت في ذلك راحته باطامة لتصلحها صاحبة ذلك

المنزل ( التي هي والدتهما ) بدوت ان يعرفا انها امها فقدمتا لها الاطعمة  
 التطبخها وجلسا خارجاً ينتظرا ان تفرجها واذ كانا جالسين وحدهما قال  
 الاصغر كم انا يا اخي في خدمة سيدنا ولم يسأل احدهما الاخر من اين انت  
 فقال له الاكبر وانا ايضا كنت احب ان استخبر منك ولكن لعدم وجود  
 فرصة لنا للاجتماع وقتاً كافياً لم اسألك فالاتن يجب على كل واحد منا ان  
 يخبر الاخر من اى البلاد هو وسبب وجوده قبلت في هذه القمرية  
 فانا غريب في هذه الديار واتيت صغيراً وقد ولدت في مدينة رومية وكان  
 والدي قائد عسكر عند الملك وكنت والدي جديداً وكانت لي اخ  
 اصغر مني ذو شعر اشقر مثلك جميل للغاية فوالدي قد اخذ والدتنا واخذني  
 انا واخي ايضا ولست اعرف انى اين كان مراده ان يتوجه بنا فركبنا في  
 مركب ولما نزلنا منه تخلفت والدتنا ولم تنزل معنا ولست اعلم لاي سبب  
 قد بقيت في المركب بل اعرف ان والدي قد اخذني انا واخي وخرج من  
 المركب وترك والدتنا هناك وسرفا في الطريق حتى وصلنا الى نهر ولما  
 كنا صغاراً ولم يمكننا ان نجتاز ذلك النهر ( نطقه ) التزم والدتنا ان يجتاز  
 بنا واحداً فواحداً حاملاً ايانا على ظهره فاخذ اخي الاصغر اولاً واجتاز به  
 الى الجهة الاخرى من النهر وتركني في مكاني ولما رجع لي اخذني ويجتاز  
 بي الى جهة اخي وهو في وسط النهر هم ذئب على اخي وحمله باثابه وهرب  
 كذلك انا هم علي اسد واختطفني اما انا فانهذني منه الرعاة الذين كانوا

في ذلك الوادي واخذني احدهم ورباني في بيته في تلك القرية التي كنا  
 فيها كما تعرف انت ولست اعلم ماذا اصاب والذي المصكين ولا كيف  
 جرى باخي فاذا سمع الامر هذه القصة التي قصها عليه اخوه الاكبر كاد  
 يطير من الفرح وقال له وقدرة المسيح الذي نعبده اننا نحن اخا فان اخي  
 وانا اخوك وقد تأكدت الامر من هذا الكلام الذي قلته لي ان ذنباً  
 اختطفني لان الذين ربوني كانوا يقولون لي دائماً انهم خلصوني من فم الذئب  
 وعندئذ قاما وقبلا بعضهما بعضاً بفرح عظيم وسرور اعظم فلما ابصرتهما  
 والدتهما يقبلان بعضهما بعضاً وكانت قد سمعت حديثهما فحزنت جوارحها  
 وارادت ان تكشف لهما حقيقة الامر ولكن لم يكن معها ومعهما فرصة  
 لذلك لان وقت الاكل قد حان ولا سيما انهم طلبوهما لتزيب المائدة  
 فاخذتا الطعام وذهبا سريعاً واصالعا المائدة لسيدهما فأكل  
 وفي اليوم الثاني توجهت ثاويستي الى الخيمة لترى ذنك الاخير  
 وتكشف لهما امرهما فلم تنظرهما لانهما كانا مشغولين في خدمة سيدهما  
 فرجعت وفي طريقها وجدت للقديس القائد جالساً في ظل شجرة فلما  
 لمحته مال قلبها اليه وارادت ان تخاطبه فقدمت اليه وقالت له انني اتضرع  
 اليك يا سيدي ان تسمع لي انا أمتك فاجابها تكلمي ولا ترتابي فقالت له  
 « انني من مدينة رومية وقد أحضرت الى هنا اسيرة فارجوك ان تأخذني  
 معك وترجعني الى وطني » وكانت تخاطبه وهي تنفخ في وجهه وملاحمه

جيداً فلاح لها انه زوجها بعينه ولكنها هابت ان تكشف له امرها او تسأله  
من انت واخيراً عندما تأكدت من تدقيقها بالنظر اليه انه زوجها بلا شك  
اصلاً سقطت على رجليه وقالت له انني انضرع اليك يا سيدي انت لا  
تمضب علي بل ارجوك ان تخبرني عن حالتك الاولى اذ اني اظنك انك  
انت قائد المراكب بلا كيداس الذي اهتدى الى الايمان بالمسيح لما ابصره  
مصلوباً بين قرني الال وبما ان الله قد سمح بان يحربا صابته المصائب  
الاليمة واخيراً اراد السفر الى اورشليم فاخذ زوجته التي هي انا وولداه  
الذين هما اغايوس وثاوبستوس وتوجهنا جميعاً سبغ طريقنا فركبنا  
مركباً وبما ان القبطان كان شريفاً جداً اغتمصيني من زوجي واخذني  
طامعاً بي ولكن اشهد علي يسوع المسيح يا سيدي وجميع الملائكة  
والقديسين اني ما تنجست به ولا زنت عرضي لامع ذلك القبطان ولا مع  
احد غيره بل انا الى الآن حافظة عرضي بدون ان اتنس مع  
رجل آخر ابضاً

فلما سمع القديس هذه الاقوال منها وما رآه من الالامات التي يعرفها  
بها تأكد انها هي زوجته بذاتها فخلاً وقف على رجليه وصرخ بصوت عظيم  
والدموع تفيض بفزارة من عينيه وقال «المجد لك يا الهنا المجد لك» فما اني  
انا بذاتي ذلك الرجل الذي نقول ان عنه فاعتنقا بعضهما بعضاً بقبلة قديسة  
شاكرين ومجددين الله . ثم قالت له امرأته يا سيدي العزيز اين ولدنا



فاجابها والدموع ملء عينيه ان الوحوش قد افرستهما قالت له وكيف  
ذلك اجابها باكيًا اني لما خرجت بهما من المركب وتركك فيه عند  
ذلك الوحش فخرجت حزينا عازما ان اذهب في طريقي فصادت نهرا  
كبيراً لا بد لنا من اجتيازه فاخذت ولدنا اصغير وحملته على كفتي  
واجتازت به الى الجهة الثانية فتركته على شاطئ النهر ورجعت لآخذ  
الثاني واذ كنت في وسط النهر نظرت واذا ذئب قد خطف الاصغر  
واسد قد اختطف الاكبر وهكذا قد صار الاثنان فريسة للوحوش الضارية  
فقات له زوجته يا سيدي قد تم مجداً لله ان ولدينا هما في قيد الحياة الى  
اليوم وهما في خدمتك معك وانا المارح قد سمعت منهما هذه الاقوال  
التي قلتها لي الآن وان كنت لا تصدق كلامي فاحضرهما الآن واسمع  
منهما بذاتك فاحضرهما التديس حالا وقال لهما اخبراني من اي البلاد  
انتما وما هي قصتكما فقام الاكبر وحكي قصته مثلما تقدم

فحينئذ تحقق التديس وزوجته ان هذين الولدين هما ولداهما فياله  
من فرح لا يوصف قد استحوذ على قاب التديس وياله من حبور لا  
ينته قد استولى على قاب زوجته التديسة ثاويي تي وياله من ابتهاج  
وسرور دخل على قلبي الاخير

لها صلة